

علال الهاشمي الخياري

مسجد الحسن الثاني



أخلصت في سري وفي إعلاني

وسعدت حين هواك في الوجدان!

ورأيتك الملك الذي أيامه

لله، والإسلام، والأوطان..

مازلت تسمو في المكارم والعلا

حتى أتيت بآية الأزمان!

شيدت فوق الماء رابع مسجد

هو مسجد الحسن المليك الباني

(المسجد الأقصى) تهلّل باسما

واهتز من فرح به (الحرمان)

واسترسل التهليل، وائتلق السنى

وافتر ثغر (اللوح) و (الميزان)

حاطتك أجنحة الملائك .مشرقا

كالبدر ...تلبس أشرف التيجان

لما بدوت له ..تهلل وجهه

مستبشرا بالموكب المزدان...!

فرحا بمقدمك الذي قد زاده

نورا ... فشع بساحه نوران

لو كان يملك أن يعبر بالكلا

م شدا بشكر وافر وتهاني...!؟

لو يملك المحراب... خف إلى اللقا

مستقبلا بالورد والريحان

اليوم ذكرى مولد تزهو بها

فرحا جنان الحور والولدان!

بالمولد النبوي ..مكة أشرقت

أنوارها .. لتضيء كل مكان.

طافت بشائره كأنسام الربى

وسرت بسمع الكون كالالحان

بشرى لنا بالمسجد الحسني.. في

عيد النبي.. فعيدنا عيدان!

أعليت، يا سبط النبي، منارة

هي آية في الفن والإتقان

طالت كبرج الشمس..مثل شموخنا..

وعلت سجل المجد كالعنوان

تتساءل الأمواج عما قد جرى..؟

والبحر في شوق وفي تحنان.!

متدافع التيار، يسأل بعضه

بعضا... يموج ..يلج في الدوران؟!

وإذا صدى التسبيح ملءعبابه...

فتجيبه الدنيا بكل لسان.!

الله أكبر ..في السموات العلى

والأرض... عبر البحر والشطآن

ويهل بيت الله منبلج السنى

رحب الجوانب، مورد العرفان

زاهي الجناحين... البهي فناؤه

بفواهق، مثل الجمان، حسان

يلقاك مبتسما... فتشعر بالرضى.!

والنفس في دعة وفي اطمئنان

فرحت به زهر النجوم... فأقبلت

مبهورة النـظرات في توقان

وتساءلت في دهشة هل شاده

باللؤلؤ المكنون والمرجان.؟!

وتود لو إحدى يديك مددتها

فجعلتها ركنا مـن الأركان

يا للمقاصير الحسان... كأنها

صفت على أرض من العقيان.!

متحرك... والظل يعبر حوله

كسفينة... خلجت لشط أمـان.

ويريك رأي العين في شرفاته

بحرين عبر الأفق يلتقيان

ويريك في ليل سماء زينت

بالنيرات يرقن باللمعان..!

فكأنما كسي النهار، فلا ترى

ليلا... فمصدر ضوئه شمسان.

يا سبط من أحيا العروبة... بانيا

أمجادها بالعلم والعرفان

اليوم... ترأب صدعها، متأنيا

في جمع شمل الأهل والإخوان

كانت جراحات... وساد توتر.

واليوم... يصفو الجو بالنسيان

لا حل إلا أن نوحد صفنا

في عصرنا المتكتل الحيران

إني رأيتك أمة في واحد

جم المواهب، فارس الميدان

وعلى يديك..استرجعت صحراؤنا

أيامها في بيعة الرضوان

والعائدون إلى ظلالك ...شاهدوا

جودا، وانماء، وخضر جنان

إنسان هذا العصر يشهد أننا

لولاك ما عشنا بظل أمان

فإذا أردت بلغت غايات المنى

وإذا نطقت... فذاك حسن بيان

تمتد.. قبل يديك، حكمتك التي

في ضوئها فزنا بكل رهان

تحيا على أسمى المبادىء... ثابتا

في عالم متغير الألوان

ويحار غيرك... حيث رأيك واضح

سامي المقاصد، ثابت البرهان

وترى (فلسطين) الحبيبة... أنها

مهما نأت عنا، ففضلك دان

خلدت باسمك مأثرات تزدهي

وتسير من زمن إلى أزمان

جددت للإسلام أعظم صحوة

هي للغد المأمول خير ضمان

وجعلت من رمضان مطلع أنجم

في السنة الغراء والقرآن

ما كان في الإمكان رابع مسجد

حتى أردت، فكان في الإمكان

ملكي هنيئا بالـمـنى نشدو بها

كالطير من فـنن إلى أفنان.!

أعززتنا بولي عهدك ما جـدا

من ماجدين... وفارسي فـرسان

يسمو بما علمـتـه... ويـــحثه

شوق لنيل رضاك كل أوان

لازلت في حلل السعادة رافلا

نفـديك بالأرواح والأبــدان

هذا دعاء الشعب في صـلواتـه

فاسلم لـنـا ولـعـزة الأوطـان

الرباط **علال الهاشمي الخياري**



محمد الحلوي

مسجد القرن

بَلغتَ بالعزم ما لا تبلغُ الهمَمُ

وَشِدْتَ مالم تُشَيّد مِثلَه الأمَمُ

هذا البِناءُ الذي أعليتَ شامِخَةً

قد غضَّ طرفيْه من إجلاله الهرمُ!

شتّان من شَيَّدوا للموْتِ أضرحةً

ومَنْ بِنَايَتُهم قُرْبى ومغتنم

دعوتَ جِنّ سليمان لِترفعه

فبادَرَتْ نحوك الأملاك تزدحم

عبَّأت فيه من الطاقات أمهَرها

ودعَّم العِلمَ في إرسائه القَلَمُ!

أرسَيْتَه فوق مَوْج البحر سامقةً

قِبَابُه تختفِي من حولها القِمَم

لم يشهد البحرُ عملاقاً بشاطِئه

له من الماء - يجري تحته - دِعم

ترنو النجومُ إليه وهيَ خاشعة

ويَنْثَنِي الموجُ عنهُ وهو محتشم!

قد أبرز الفن في أبهائه تحفاً

روائعاً عزَّ أن ياتي بها حلُمُ

أنَّى التفتَّ رَأتْ عيناك رائعةً

وحيثما سرتَ فالإبداعُ منتظمُ

تُسافرَ العينَ في آفاقِه سَعَةً

كأنَّه فَلكٌ رَصَّت به نُجُمُ

ويسرحُ الفكرَ مأخوذاً بروعتِه

في رحلةٍ لم يَسِر في مثلها قَدَمُ

كأنه قِطَعٌ من لؤلؤ نظمت

أو هَيكل شَكلت أبراجه إرَمُ

تزهو منارتُه العذراءُ في شممٍ

عملاقة بِسِماتِ الفن تَتَّسِمُ

كأنها سُلَّمٌ يرقَى الآذانُ به

نحوَ السَّماء يُحييها ويستلمُ

والله أكبر في أجوائها عَبَقٌ

مِلءَ المجرَّات في أسماعِها نَغَمُ

كَمْ سامع لآذان الله ترفعه

لَبَّى، وكان به فيما مَضى صَمَمُ!

وكم قلوب مريضات بساحته

صَلَّت، فزايلها الإرهاقُ والسَّقَمُ!

تَسْرِي به نفحاتُ الله مُرسلةً

لمن أتى خاشعاً للخير يغتنمُ

والماءَ فيه رحيقٌ سال كـــوثرُهُ

ومنهلٌ يرْتَوي من فَيْضِه شَبِمُ

وجلّ مِحرابُه في عين ناظِرِه

كالقَلبِ في صَدره يجري إليه دمُ

يكادُ يُثْنِي على الأيدي التي صَنَعَتْ

جَماله وهو مزهوٌّ بما رسَمُوا

أنامِلٌ أبْدَعَت فيه روائـعَها

باللّهِ تَبْدَا وبالقرآن تَختتمُ

ويا لأقواسه والفَنُّ ألبسَـها

من السنَا حُلَلاً لم تُكْسها رِيَمُ

تَرتد عن حُسنها الأبصار خاشعةً

ولا تَكَادُ تُوفي وصفَها الكَلِمُ

فبارك الله في قومـي عباقرةً

بَاهَى الزّمانُ بهم من كان قبْلَهُمُو

صبوا مَواهبَهم فيه فَغَاص بِـهَا

فِي مَوْجَةٍ من سَنَى شلألها عرم

رأيت في آيه الفردوس ثانية

ومجد غرناطة تزهو بها الأطم

جلاله نفحات مـن جلالتـها

ومن نسائمها تستروح النّسم

غرناطة فيه عادت بعد غيبتها

كأنها من عوادي الدهر تنتقم!

ونحن من ورثوا أمجاد أندلس

فنا وعلما ولم يقعد بنا عقم

في كل دار لنا فن بقرطبة

لم يبله وهو في أحضاننا قِدم

والناس باني بناء أو متممه

وآخرون إذا ما شيّدوا هدموا!

حجّت إليه وفود الشعب ظامئة

كأنه البيت معمورا أو الحرم!

لسوف يبقى مدى الأحقاب معجزة

عملاقة كل صرح حولها قزم!

وما المآثر عمرانا ولا ترفا

ولا هياكل نعليها فتحترم

وإنما هي للأجيال مدرسة

وناطقات بما لا تفصح الكلم

أبا الجيدين! جازى الله سعيك عن

شعب أصيل بهدي الله يلتزم

ولم تزل تزدهي فيه صنائعكم

كأنها وهي في أرجائه ديم

إذا تأوه من جرح سهـرت له

ومس قلبك مما يشتكي ألـم!

ما انقاد يوما ولم يركع لطاغية

ولا انحنى رأسه طوعا لمن ظلموا

شمائل هي فيه من شمائلكم

أصيلة هي فيما بينكم قسم

لما دعوت إلى الحسنى استجاب لها

سمحا ومن طبعه الإيثار والكرم

وليس يغضب من جوع ولا عوز

كما يرى غاضبا إن ديست الحرم!

وما دعوت الى جلّى ومكرمة

إلا ولبّى، وكانت لاؤه نـعم!

كبرت لـما رأت عيني سواعده

تبني بإيمانها ما ليس ينهدم

عودته حب هذي الأرض مذ حملت

يداك فأس بناء ليس ينثلم

فسار خلفك مُؤْتـمّاً برائـده

ورائد القوم عدل ليس يتهم

كيوم زلزلها تحت البغاة وقد

نفوا أباك فلم تخمد له حمم

وشنّها ثـورة حمراء جامـحة

كأنها وقد احتفّت بهم رجم

شُدِهتَ لـما رأت عيني مواكبه

في زحفها لحدود الوهم تقتحم

رأيت شعبا تحدى ليس في يده

إلا المصاحف يزهو بينها العلم

كأنـما ابن زياد عـاد ثانيــة

والسفن في الرمل لا في البحر تضطرم!

حررت بالعقل لا بالسيف ما عجزت

عن مثله أمم للسيف تحتكم

عادت بحكمتك الصحراء واحتضنت

أبناءها وتردّى الخزي من وهموا

كأنما كنت إعصارا أطاح بهم

أو صيحة فوقهم من هولها وجموا!

لمستها بعصا موسى فما لبثت

أن استحالت رياضا نشرها عمم

وكنت بـرا بـأبناء منحتهمو

عفوا وأرّقهم من زيغهم نـدم

وانجاب عن أرضنا عهد عصفت به

كالفجر تنجاب من إشراقها الظلم

ولم تزل للمعالي ترتقي صعدا
فإنما أنت صب للعلى نهم!
أبا الأباة أعدها سمحة فبكم
جرح العروبة والإسلام يلتحم
أنقذت بالوحدة الكبرى مغاربنا
من الضياع فعاد الشمل يلتئم
وكيف نرفض ما يفضي لعزّتنا
والدين يجمعنا والضاد والرحم؟
وكيف نبقى لذاك الغرب مزرعة
ومرتعا يرتوي منّا ويلتهم؟
وكل خلف سراب لا يعوقنا
عن المسير وإن حلّت بنا نقم
وقد بدأت فتمم صرح وحدتنا
فنحن عون لما تبنيه والخدم
واطرد عن الدين ما يغشى محارمه
وصنه من كل ما يزري وما يصم
واغضب له غضبة تحيي مكارمه
فالدين يصلح ما لا تصلح النظم!
ولا تموت من الفقر الشعوب ولا
تنهار إلا إذا ما انهارت القيم!

وما سوى سبط طه من يراد لها
وما سواك لهذا الدين معتصم

من كل منتحل بالدين مرتزق
كأن آراءه في ديننا الحكم!

والدين يسر وشرع الله واضحة
أهدافه والمغالي كاذبٌ خصم

وليس لله في الإسلام رهبنة
ولا كراسي اعتراف فوقها صنم

وإنما هو نور الله حيث سرى
صحا به العقل وانحلت به الأزم

سألت ربي أن تحيا إلى زمن
ترى زهورك فيه وهي تبتسم

ومغربي جنة خضراء وارفة
يموت حاسدها غيظا ويحتدم!

وأنت قائدنا في كل ملحمة
متى رأتك عوادي الدّهر تنهزم!

يهنيك شعب غدا في حبه مثلا
على الوفاء لكم أبناؤه فطموا

قد هابك الشعر واستعصت شوارده
ومالها إن أبت ترويضها لجم

كذاك كل عظيم لا يحيط به

شعر، ولو أن كل العالـمين فم!

وعاش شبلاك في عـز وفي دعة

لآلئا في عقود الـمجد تنتظـم

اليوم يهنـا - بما شيدتَ - والدكم

ويسأل الله أن تزجى لك النعم

تطوان محمد العلوي



أحمد عبد السلام البقالي

مسجد الحسن الثاني

هنيئا فقد أمسى لنا اليوم عيدان

بمغزاهما يسمو خيالي ووجداني

إقامةُ ذكرى مَنْ هَدَى نورُه الورَى

يُخلّدها السِّبط الرّضيَ **الحسن الثاني**

وتدشينُ صرحٍ شاده فَغَدَا لنا

منارةَ فخرٍ واعتزاز وإيمان

ستَبْقى على مرّ العصور شهادةً

على عزّ مُلْكٍ مابَنَى مثْلَهُ بَانِ

يُضاف إلى مافي الدّنَى من عجائبٍ

يَحُجُّ إليها كلُّ طالِب عرفانِ

وأشْركْتَ في البُنيان شعبَك كلَّه

بمَا فيه من أجرٍ وفضْلٍ وإحسان

ولم تنفردْ بالمجد وحدَكَ دونَهُ

فكنْتَ به، والله، أكرم إنسانِ

ولم تَبْنِه في العالمين تفاخُرًا

فمجدُك لا يعلوهُ قاصٍ ولا دان

ولا لخلودِ، فالخلودُ ضمِنْتَه

بفضل مسيراتٍ غزت كلَّ ميدان

ولكن إلى ربِّ السماءِ تقــرُّبًا

لما في رِضاهُ من ثوابٍ وغفران

الصرح الـممرّد

أقمتَ به للدّين صرحًا ممرَّدًا

به يُعرف الحقُّ المُهيْمِنُ ذوَ الشان

غزوتَ الذي لم تَغْزُهُ خيلُ عُقْبةٍ

وأسمعتَ صوتَ اللّه في الشّاطيء الثاني

حَفِظْتَ به للمسلمينَ ذخائرًا

من الفنِّ لم تحْلُم بها عينُ فنَّان

من النّقْشِ والحفْرِ الملوّن زينةً

ومن رائع الزّليج صَفٌّ بإتقان

ثُريَّـاتُه تَسْبِي العُقولَ كأنَّها

يَواقيتُ قد أُخْرِجن مِن كيس دَهْقَانِ

تحِسُّ لأرواح الـملائك حولَها

حسيسًا وخفْقًا ناعمَ الهَمْسِ نورَانِي

إذا قرأ القارئ الكتابَ بنورِها
رآهَ كما لوْ كانَ مُصحفَ عثمانِ
فتَدمع عيناه، وتخشَعُ رُوحُــهُ،
ويُولدُ فيه كلُّ ما هُوَ إنْسَاني
يُسَبّحُ للرّحمان مِنْ كلّ جانب
فنُصْغِي إلى التَّسْبيح مِنْ غيرآذانِ
وما هو عن عُمق الصلاة بشاغلٍ
ولا عن خشوعِ الخاشعينَ بفتَّانِ
ولكنّه يسمُو بِهِمْ بِجَلالــه
إلىَ عالَمٍ عبْر السماواتِ رُوحاني
إلىَ الـملإِ الأعلى، إلىَ مَلكُوتِه،
إلى كشف سرٌّ ساطعِ النّور ربَّاني

مـن الـسـمـــاء

تراه إذا حلّقْتَ في الجو فوقهُ
أمارةَ مُلْكٍ لا يُضَاهَى وسُلطانِ
بِمئذَنةٍ كالصّولجان كــأنّها
إلى النّجم قد شُدّت بأمْراسِ كَتَّان

تُطِلُّ على صرحٍ بَدا من شُمُوخِها

كَتاجٍ حوالَيْه قلائدُ عِقْيَانِ

إلى الحرمَيْن الأشْرَفَيْن شُعَاعُها

يُشيرُ بشوقٍ عارمٍ وبتَحْنَانِ

يقول : بَنَاني سِبْطُ مَنْ ملأَ الدُّنى

ضياءً وعدلاً، مُنْشِئِي الحَسَنُ الثاني

بَنَاني على تقْوَى من اللّه رافِعًا

مَنَاري، وفوقَ الماءِ ثَبَّتَ أركاني

لِيُذْكَرَ فيَّ اسمُ الذي فَطَرَ السَّمَا

وتُتْلَى على الألباب آياتُ فرْقَانِ

بلا نظير

فما أبصَرَ الرَّائي له مِنْ مُنافسٍ

بِجِلّقَ أو بغدادَ أو بِخُرسَانِ

وما شادَ هارونُ الرَّشيدُ لقومِهِ

نظيرًا له، أو رَامَه آلُ عثمانِ

فبَين حناياهُ المُنيفةِ فُسْحَةٌ

لإيوانِ كِسْرَى بَلْ لِصَرْحِ سُليمانِ

أعَدْتَ إلينا مجدَ أندلسٍ بِهِ

وما راقَ فيهَا من فنونٍ وعمرانِ

تَزَاوَج فيه العِلْمَ والفنُّ زيجَةً

لَما هو عقليٌّ وما هو رُوحاني

لو عرف الأغرار

أقول لِنَ عابُوا على البيت حُسْنَهُ

ألمْ تَسمعوا أوصافَ جَنَّة رضوانٍ؟!

أقول لهم : «من حرَّمَ الزينةَ التي

لنا أخرجَ الرَّحمن في كلّ بستان؟!»

إذا كان بيتُ الله مدْخلَ أهلِه

إلى جنة الفردوس في العالم الثاني

فأجدرُ أن يُبْنَى على الأرض جنَّةً

مُنوّرةً مُخْضرّةً ذات أفنانِ

ولـو عَرَفَ الأغرار سِرّ بِنَائه

لَقالوا : قليلٌ فيه ما أنْفَق الباني

«فليس لـما قَرَّت به العينُ قيمة

ولا بأس بالغَالي إذا قِيل ذا شان!»

برهان المجد

وفي مصر شيدت تحفةٌ بعد تحفةٍ

بها افتخَر الوادي على كلّ إنسان

ولوْ صبَرُوا حتى رأوا كلّ جائعٍ

بمصر سعيدا طاعمًا غيْر جوعان

لمَا قام للأهْرام في الأرض قائمٌ

ومازال فيهم جائعٌ غيرَ شبعانِ

ولابهر الدنيا امتدادُ صروحِهِم

على النيل من وادي الملوك لأسوان

ولاعَرَف الأحفادُ قدْر جُدُودِهم

ولا وجَدُوا عن مَجْدِهم أيَّ برْهان

ردّ على الغرب

ولَمّا أبانَ الغربُ عن نابِ حقده

على أمةِ الإسلام في كلّ ميدان ؛

ومرّغَ في الأوحال سُمعَةَ أهلها

ومارس فيهم كلّ بغيٍ وعدوان

وعاد إلى الحرب الصليبية التي

بها انتصرَ الإسلامُ وانهزَم الجاني

رَفعْتَ لهذا الدّين أعظمَ رايةٍ

تؤكّدُ أنّا أهلُ خَلْقٍ وإيمانِ

وأنّا نرى في الأفق شَمْس انبعاثِنا

تُبشّر أنَّ السّعدَ طالِعُ أوْطاني

وأنّ زماني قد أتى، وغدًا غَدِي،

وأنّ الذي يرجو فَنَائِي هُو الفَاني

وأعظم منه

وأعظمُ منه أمنُ شعبٍ أحَطْتَهُ

بحُبّكَ يحيا في هنَاءٍ وسَلْوانِ

سنِينَ طوالاً ما رأى مِنْك غيْـر مَا

يَسُرُّ ويُرْضِي من عطاءٍ وإحسان

إلى نبضه تُصْغي فتُدرك ما به

تبُرُّ به بَرَّ الأبِ الحدِب الحاني

رأيتَ الذي في قلْبِه من عَقيدةٍ

ونسك، ومن تقوى وقوة إيمان؛

فأهديته ما يملأ القلب غبطة

ويُدْنيهِ من ربّ السماوات في آن

تقدّمته، لم تَصْغ يوما لمبطىء

خُطاه، ولم تُنْصت إلى صَوْت عجلان

فلم يبقَ في درب التخلُّف ركبنا

ولا نحن همْنا في ضلالٍ وكُفران

قطعتَ بنا هولَ المفازة لم تَتِه

ولم تنحرف، بل كنت أمْهَرَ رُبّان

دخلت متاهات المرايا بنا ولم

تسر خلف وهْمٍ أو تُطِعْ رأي شيْطان

وما قعَّرت أو حدَّبت لك صورة

ولاعَشِيَتْ من ومْضِها لك عينان

وهامت شعوب

فما لِمُتَ عجلانا ولا متلكّئا

هما عند حُسْبان العواقب سيّان

وهامت شعوب حولنا وقبائل

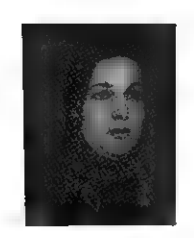
وراء سراب ما روى غُلّ ظمآن

وما لبِثُوا حتى تشتّتَ شملُهــم
كأنهُمُو كانوا على فَمِ بُركان
ترى قومَهم صرْعى خماصا بطونهم
كأعجاز نخل خاويات بقيـعان
وها نحن في فَلْك السلامة ريحُنا
رُخاء، ولا نخشى تطاوُل قُرصان
إذا ما دخلنا مرفأ بعد رحلة
مباركةٍ، تُقنَا إلى المرفإ الثاني

وجـه الحـبـيـب

أكاد أرى وجــه الحبيب محــمدٍ
يَطل علينا بين حورٍ وولْدان
هنيئًا قريرَ العين يبْسم راضيًا
عليك بما أعليتَ للدين من شان
ستبقى لك الآلاء ما قام قائــمٌ
وما تُليَتْ في مسجدٍ آيُ قرآن

الرباط — أحمد عبدالسلام البقالي



أمينة المريني

المغفرة الكبرى



قف يازمانَ لموكب الأضـواء

للعيد يرفل في البها الوضاءِ

قفْ حيِّ غُرَّته التي لبياضها

تغدو الـدُّنى قُدسيَّـة الأرجاءِ

جبريلَ من عدن يسوق تحيةً

فيـضا من اللألاء والأشـذاءِ

والحور في أعْلَى الجنائن رُتَّعٌ

يسحبنَ ذيلَ طهـارةٍ ونقاء

وازَّيَّنَتْ حبك السماء قلائدا

أضفت على الغبراء حُسْن وشاء

والعالَم السفليَّ أرهف سمْعَه

يَروي بمُستَندِه عـن العـلياء

للّه من عُـرْسٍ عَنَـا لجلالـــه

إخوانَ صدق في ثُرى وسماء!

ذا مولِدَ البدْر المنيرِ ضياؤه

خيرِ الأنام وصفوة الكُرماء

قُطْبِ الفضائل، والنفوسُ سقيمةٌ

شمسِ الهُدَى في اللَّيلة الظَّلماء

أثنى الإلَه عليه ما غَسَقَ الدُّجَى

واستبشَرَتْ أرضٌ بنور ذكاء

ذا عيدُ مولده ببشراه احتفى

فرعٌ زها في دوحةٍ شمَّاء

علويةٍ، نبويَّةٍ من هاشم

أهلِ الصَّفاء وعِتْرة الفُضلاء

قومٌ أناخَ المجدُ في عَرَصَاتهم

وتسنَّموا قِدْماً، ذُرَى الجوزاء

قومٌ إذا نَظِمَ الفَعَالُ وَجَدْتَهُم

في سِمْطِه دُرَراً ذوات سَناء

ألِقَتْ بنور المصطفى ووصيِّه

حَسَنِ العُلا والشِّيمةِ الزهراء

أكرِم به سبْطاً لأشرف والدٍ

بِرّاً بآل الملّة الغراء!

أهدَى لها في عيد أحمدَ تُحْفَةً

وكذاك بِرُّ الوُلْدِ بالآباء

الجَامع الحسَنيّ مفخرةَ الدُّنى

عبر الزّمان، قريبِه والنَّائي

لم تَبنِ يونانٌ وفرسٌ مثلها

أو يعربٌ في عصرها الوَضّاء

غِيظت لها السّبْع العجائبُ إذ بَدَت

تاجاً يُرصّع مَفْرِقَ العلياء

صرحٌ ثوي فوق المحيط كأنه

عرشٌ تألقَ فوق صفحةِ ماء

أو لجّةٌ وضّاحةٌ قد شدَّها

«جنّ الحكيم» لِصخرةٍ صمّاء

يَسعى إليه الموجُ وهو مبايعٌ

متصدّعٌ من رهبة وولاء

متهيّبٌ أبراجه الزُّهْرَ التي

شَمَخَتْ تُسَامِي قُبَّة الزرقاء

وكأنما أخذ السُّهَى بذؤابةٍ

شمّاءَ ذات مطارفٍ خضراء

نثرت لمطلعها المجرّةُ لؤلؤا

وَوَشَت حَواشِيها شُموسُ فضاء

وسرَى من الآذان روحٌ فاتنٌ

غمرَ الدُّنَى بالعطر والأنداء

والكونَ ساجٍ والجوارِي خُشَّعٌ

والبحرَ يُرْجِعُ أقدسَ الأسماء

«اللهَ أكبر» أخْرَسَتْ بجلالها

أجراسَ كُفْرٍ زاهق ورياء

ورنت تحدّق في الجمال خلائق

نشوى بسحر المسجد الوضاء

قد حيّر الألباب منه زخارف

أربت على الحمراء والزهراء

وبديع آيات يكمل رقمها

فكر صناع ماهر الإنشاء

نشر الفنون على القباب سبيكة

صفراء تُخرس ألسن الشعراء

وكأنما حشر الجمال هنيهة

في الصّحن والمحراب والأقباء

دنيا من السحر البديع علا بها

وسم الملوك وشارة العظماء

من نضرة الفردوس بعض سماتها

مـجـلـوّة فـتّـانــة للـــرّائـــي

سبحان من جعل الفنون رواسياً

فوق الـمحيط بضفـة البيضاء!

بيضاء، هذا يوم عرسك فاخطري

في حلّـة الـسّـراء والنّـعـمـاء

بيضاء، تيهي بالجمال وزغردي

وتفاخري بالـعزّة الـقعساء

في ظلّ من بزّ الغمام بنائل

جلّت عوارفه من الإحصاء

ولتشهدي الدّنيا بأنّا أمّـة

سمكت من الأمجاد خير بناء

من ذا يطـاوله ويبـلغ شأوه

أو يرفع التاريخ فوق الـمـاء؟

غير الهمام العبقريّ أخي الحجى

ماضي العزيمة فاتح الصحراء

دانت لحكمته البحار وأشرقت

بسـداد رأيه غرّة البـيــداء

ملك حمى حصن الدّيانة والتّقى

من أن يَنالَ بمعول السفهاء

وأنار قصد المدْلجين لدى السّرى

بهدى النبيّ وسيرة الخلفاء

ولكم أسا جرح العروبة مخلصا

وهو الخبير بموطن الأدواء

مولاي يا خير الملوك شمائلا

يا أوحد العظماء والزّعماء

إهنأ بصنو المسجدين ودم لما

يعلي ويرفع راية الحنفاء

وادخله في أمن الإله مؤيدا

بجنوده وبآيه الغرّاء

أمينة المريني　　　　　　فاس



زكي محمد الجابر

تبارك اليوم

لأي عيديك أهدي الشعر ديوانا

يادارةَ الشـعر إيقاعًا وأوزانا!

يا جارة الماء، يا بيضاءُ، يا ألقـا

ترنو له العين ترحابا وتحـنانا

عيدٌ به يمنح الإلهام شاعرَه

أحلى القصائد بستانا فبستانا

إن الوليدَ الذي احتلت بمولده

بِطـاحُ مكـة بالإسلام وافـانا

واليوم عيدٌ، تسامت فيه معلمةٌ

تُكبِّر اللهَ باسم اللــه سبحانا

يُقبِّلُ الـماءُ كفيها، وعن وَلَهٍ

يصوغ من رملها دُرّا وعِقْيانا

قد زخرفَتْ ريشة الابداع، تحسبها

مياسةً في يـد الفنـان فنانا!

تباركَ اليوم، يومٌ طاب مشرقه

بطيب«أحمد» حتى اخضلَّ ريانا

صلّى به الناس إكبارا لخالقهم

في مسجد شعَّ بالأنوار وازدانا

قد شاده «الحسن الثاني» ووطَّده

واستجمع الشعب،كلَّ الشعب،إخوانا

إن السفينةَ تسري مارأت فطنا

يقودها، عارفا بالبحر ربّانا!!

رفّت عليك بطوقيها محجلةً

من القوافي حَبَتْها الشمسُ ألوانا

تثني على القائد الباني وتنشده

فقد أتى ما يقيم الشعر ميزانا

أقام للدّين ما يُحْيي شعائره

وشاد بالعدل ما يُرْسيه ميزانا

يردد الحمد للجبّار مشتملا

بالحمد، مؤتزرًا صدقا وبرهانا

وحبُّ «أحمد» في الأعراق يسكنها

سكنى الدماء ويسقيهن وجدانا

بالأمس كنا وكانت أمة وسطًا

بالنور ثَلّتْ من الظلماء سلطانا

فما رَوت من حديث طاب منبعُهُ

إلا رَوتْ لاغبًا في الروح ظمآنا

وما اهتدت بكتاب الله فتيتُها

الا أطاحت مـن الباغين إيوانا

هي النبوةَ لا خوفًا ولا طـمعا
ولا ازدلافًا ولا زورًا وبهتانا!
يقول لله في سر وفـي عـلن :
لن يبقـين على الأوثان أوثـانا
لو أوقفوا الشمس عن يمناه طائعة
وأطرق البدر عن يسراه إذعانا
لما انثنى عن طريقٍ لن يضلّ به
وطالما ضلّ عن مسعاه من هانا!
سوقَ الضمائرلم يدْنس بباحتها
يومًا، ولا زعزَع الترغيب إيمانا
وحوله من رجال الصبر قُوتُهم
خبزَ الكفاف، فما لانوا ومـا لانا
هم النجومُ إذا ما اطبقت ظُلَمٌ
هم الرعودُ تهدُّ الظلم طوفانا
المؤمنون بما ضمّت سرائرُهم
والصابرون بوجه الكرب لوصانا
والقـانعون، فما باعوا عقيدتهم
يوما بأصفر مهما رق ارنانا!
والقـانتون، فلا شرٌّ ولا جنَفٌ
والرافعون كتاب اللـه فرقـانا

على الجباه لهم سيماء عن أثـر

من السجود لرب الكون عرفانا

إيه «محمد» هل ترضى لأمتنا

وقد سقتها يد الأحزان أحزانا

واللهُ اكبر، أحياها وباركها

حتى استوت فوق دنيا الأرض عنوانا

والله أكبر، لايعلى عـليه ولا

يرضى لنا العيش، دون الناس، عبدانا

والله أكبر، يلقى المؤمنون بـه

عزّا ومجدا وإكراما وغفرانا

والله أكبر، لا يلقى الكفور به

الاّ نكالا واذلالا وخسرانا..!

والله أكبر تعلو، لاإله سوى

الله نعبده، راضين، شكرانا

عهدا نبيَّ الهدى، إنْ تثن ساعدنا

يوما صروفٌ وعصفُ الرزءِ أضنانا

فإننا بالهدى نحمي... سرائرنا

وبالهدى تبلغ «الأقصى» سرايانا..

فلا تعالى غويٌّ في جهـالته

إلا ليذعنَ، لا ذِكْـرًا ولا شانا

نبني الشبابَ،نصونُ الأرضَ،نزرعها

عزما وصبرا، ونسرينا وريحانا

والناس كالمشط أسـنـانٌ سواسيّة

وبالتقى يفضل الإنسان انسانا..!

اليوم عدنا، وفي أعماقنا أملٌ

في أن نعود كما كنا لـما كانا..

تحيةٌ لك، يا بيضاءَ، يانَـغَـمًا

ناغاه منا الهوى صفوًا فناغانا

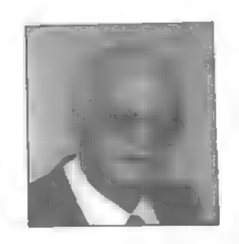
سرى بنا الشوق كالتيّار يحملنا

في يوم عيديك أشياخا وشبّانا

لأيِّ مجديك أهدي الشعر ديوانا

يا جارةَ الماء، يا أحلى صبايانا

العراق زكي محمد الجابر



محمد التهامي

مسجد الحسن الثاني الجديد على ضفاف المحيط

أعلى جدار الـدّار للإسـلام

وبنى أمام الموج صرح سـلام

يضوي على وجه المحيط بنوره

كيـلا يـموج أمامه بـظـلام

ويصيح باسم الله جل جلاله

فيردّ كل مزالق الأوهــام

ويسوق في وجه الضّلال صراحة

من غـيـر مـا لبس ولا إبـهـام

يا كلّ أهل الارض ذلك ديـنـنا

بادي السماحة عادل الأحـكام

يا كلّ أهل الارض ذلك ديننا

ضمّ الخليقة في رضى ووئام

يا كلّ أهل الأرض ذلك ديننا

لا ينحني للظّلم والـظّـلاّم

يا كل أهل الأرض ذلك ديننا

لا يستـسيغ وسائل الإرغــام

يا كلّ أهل الأرض ذلك ديننا

حرب على الإرهـاب والإجرام

ياكلّ أهل الأرض لو أدركتمو

معنى السلام، فذاك في الإسلام

يا مسجداً شاء الإله قيامه

فهدى يمين العاهل المقدام

وعزائم «الحسن الكبير» عزائم

كبرت على الإرجاء والإحجام

فأقامه – يسع الورى- أبعاده

مزجت طموح الصحو بالأحلام

قد قام بين الراسيات وفاقها

وغدا بها علما من الأعلام

لو بُوئت فيه النجوم مدارها

لاسترسلت فيه بغير زحام

وحبا إليه النجم يلثم نوره

وكأنه نفر من الخدّام

وهفت إليه الشمس وهي تظنّه

في نوره جرما من الأجرام

خلع الجلال عليه من أثوابه

فكأنه بملابس الإحرام

ومشى الجمال اليه من صنّاعه

فجماله في غاية الإحكام

نسج الجلال مـع الجمال عبـاءة

محبـوكة الأطـراف والأكـمام

في مثل أردية الـملوك تخالها

نسجت من الإجلال والإعظام

يا عاشـقا للـمكرمات بنيتها

ليــدوم خالـدها على الأيــام

إن كان شغل الـمالكين قصورهم

يتألـهون بها عـلى الأقـــوام

فلقد دعاك لأن تشيّد مسجدا

فيض من الإيـمان والإلـــهام

شهدت شوامخه بأنك شاكر

لصنيعة الرحمان ذي الإكرام

فلمعت فوق المالكين مميّزا

بثواب ربـك صاحب الإنعام

في مولد المختار أسفر وجهه

فهفا الجميع لثـغره الـبسّام

لثمت له الذكرى براعم زهره

فغدا بها متفتّـح الأكـمــام

وحبا لينبوع الـضّياء بـمولد

خلدت مشاعله على الأعــوام

لمعت به الأضواء في طول المدى

من كلّ عام يَستضيء بـعام

من يوم أن غسل الخليقة نـورُه

وشفى مواجعها من الأسـقام

وحمى عقول الناس من أوهامها

وأقالها من قبـضة الأصنام

وأتى بدين الحب يربط بينهم

وكأنـه صلـة مـن الأرحــام

قد وحّد الإيمان بين صفوفهم

لا فرق بين العَرب والأعجـام

وبنى من الإنسان صرح كرامة

ألقى لـه كلُّ الورى بــزمام

ولد الهدى والحبّ في ميلاده

وغدا الوجود معطّرَ الأنسام

يا صاحب الذكرى الكريمة إننا

نحيا مع الآمــال والآلام

نرجو رضاء الله حتى تستوى

فوق الطريق مسيرة الأقــدام

نسترحم المولى لدى صلواتنا

ليصون مسـلكنا من الألـغام

حتّى نعيد لديننا أمجــاده

بالعـزم والتّصميـم والإقــدام

نغشى المساجد كي نطهّر روحنا

ونشيع روح العزم في الأجسام

سلمت يمين قد أتاحت مسجدا

لعبادة الصّوّام والـقــــوّام

وبنته حتّى نستظلّ بظلّه

مـن عابـد متحنّث لإمــــام

قامت مآذنـه تخـاطب ربّـهـا

في صدق إيمان وفـي استسلام

يعلو بهامتها الآذان فيـلتـقي

بملائك صيغت من الأنـــغام

هذي الـمآذن خلّصت أكواننا

مـن ربقــة الأرجـاس والآثـام

جمهورية مصر العربية — محمد التهامي



أبوبكر اللمتوني

مسجد الحسن الثاني

لا تكترث لغد سياتي في غـد
رجل أمين الغيب غـير مـفنّد
ربّان باخرة يقول لأهلــه
وهمو جلوس حول نار الموقد
أبنيّ لم تزل العجائب تنجلي
لم ينته استكشافها بل يبتدي
إنّـا رأينا آية لـمّـا نَـــزَلْ
سكرَى بسحر جمالها المـتفرّد
في المغرب الأقصى شهدنا مسجدا
كالشمس يرفل في السّنى المتوقّد
يطـفو على سطح المحيط كأنه
ياقوتة في صفحة من عسجد
وينام ملء العين مستندا علـى
عتباته موج الـمحيط الـمجهد
وتخصّه بـتـحـيّة وبـــنـــظـرة
مشدوهة سفن تروح وتغتـدي
وتخال-إنْ وُلد الصّباح وبادَرَتْ
قمم الـمآذن تحتفي بالـمولد-

صوت المؤذّن طائفا أو هاتفا

من عالَم الغيب الجليل السّرمدي

❀❀❀

علم تصوّره وأبدع وصــفــه

وأقامه الحسن الرّضَى بن محمّد

وأعاد فيه الفنّ سابق عــزّه

والفنّ يحيا في رحاب المعبد

يتلو على الأجيال أنبل قصة

لحياة شعب في التّخوم مجنّد

يرعى ثغور المسلمين حَميّةً

منه وَإن يستنجدوه يَنْـــجِدِ

ويخوض دُونَهُمُ البحار مجاهداً

ويصدّ عنهمْ كلّ باغ معتد

البحر كان زقاقنا ومجـازَنا

في كلّ ملحمة وكلّ ترصّد

فإذا بنينا مسجدا فـي مائه

والنّاس تبني في الثّرى المتـجمّد

فلقد نصارع موجه ونخوضه

يوما ونحن مع الصّلاة بموعد

ياثانيَ الحسنين حسبك ميـزة

في العالمين بناءُ هذا الـمسجد

الخير فن في يديك مطاوع

ترتاد أفقا منه غير محدّد

لما مَلأت الأرضَ خيراً جُزتَها

وعدوتها نحو الخضمّ الـمزبد

فأقمت مسجدك المبـارك فوقه

رمز الهدى للتائه الـمسترشد

حبُّ المساجد من فضائلك التي

جاءت إليك من الجدود المُجَّد

كانوا رؤوساً في الملوك وقدوة

محمودةً ومن الركوع السُجَّد

لم يلههم عبء السيادة والعُلَى

عن مطلب الحُسنَى وهَجْرِ المرقد

مولاي جددتَ الـرّجاء بِمَعْلَمٍ

فذّ وحصنٍ للسّلام مُــمـرّد

نَضِرَتْ لمشهده الوجوهُ وأشرقت

والنفسُ يُسعدها سموُّ المشهد

نطقَتْ على يدك الغيوبُ بنهضةٍ

وكرامةٍ للمسلمين وسؤدد

فيعود عودة منقذ ومُخَلّصٍ

نورُ الهدى للعالمِ المتبدّد

فاهنأ بمسجدك المُعطّر ذكرُه

وانعم بعُمرٍ بيننا متجدّد

ودوام عزّ سابغ وسلامة

وولاء شعب مخلص ومؤّيد

ورأيت في الأمراء ما ترضى لهم

ورزقت نُجْحَ المبتغَى والمقصد

طنجة	أبو بكر اللمتوني



عبدالواحد أخريف

معلمة الإسلام الخالدة

الله أكبر نور الـمسجد اتّقدا

وتمت النعمة الكبرى لمن حمِدا

هذا هو الفتح معقوداً برايته

وذا هو النصر خفاقَ اللوا غرِدا

بيت بناه أمير الـمومنين على

هدْي من الله زلفى واحتسابَ جَدَى

ما شاده ملك في مثل روعته

ولا تخيّله من شيّد الـعُمُدَا

صرح الهدى يرفع الإسلام مؤتلقا

ويضمن الـفوز والعرفان والرشَدا

يقوم فوق مياه البحر شامخه

والعرش قام على المياه منفردا

عرش الإله كما التـنـزيل بيَّنه

والله أصدق من أثنى ومن شهدا

بيت على شاطيء «البيضاء» هيكله

شطراه قد حملا للسّالكين هُدى

هذا إلى البَرّ يدعو للفلاح به

وذاك للبحر يهدي كل من وَردا

شعّت على الكلّ أنوار الهداية من
منابع الخير لا أحصي لها مددا
وكلُّ شئ شدا في الكون من عجب
مُسبّحا بثناء الله معـتـقدا
منوّها بـأمير المؤمنين على
إنجاز مالم يشاهد مثله أبـدا
على شموخ وإبداع وزخرفـة
تذيع للحسن مرأى قط ما وَجدا
سوى لدى «الحرم المكي» نسبته
و«مسجد المصطفى» نوراً وفيض ندى
وذا هـو الثالث الزاهي برونقـه
الفن فيه لحسن الله قد سجدا
أنظر إليه تر التنسيق نـاطقةً
آياته بجمال الفن حيث بدا
أقواسه قد كساها النقش نمنمـه
من حَليه ما يَسرّ الروح والجسدا
علت كأن لها نحو السمـاء يداً
لتربط الناس بالله الذي عُبدا
حتى يظل الهدى بالأرض يعمرها
ويطمئن الى الاسلام من شردا

على الحنايا بَهاءٌ جال في قبس

نوراني بسماء اللـه متّحدا

يسري إلى الروح بالإيمان متّشحاً

حتى يذوق فؤاد المؤمن الشهدا

قبابه والنقوش الحـاليات بها

تدعو النظير فلا تلفي له أحدا

إن جال في حسنها طرف سباه بها

سرٌّ كسا وجهها الإشراق والرّغدا

وسقفه قـطـع فنـانة مـهـرت

فيه المواهب وشياً راق من نقدا

العبقريّة فاضت من مشـاهده

صنع الألى لونوا أشكاله الخَرَدا

نبـوغ صناعنا رقّت أنـاملـهم

أحبب بها-إذ تناهت في الفنون-يدا

بدائع الفنّ في جدرانه بـسمت

ووجهها بالجمال البكر قد وقدا

لطف من الجنة الخضراء معدنه

وهيبة تبعث الإجلال محتشدا

بين الأساطين من لالائها كتل

من الضياء تَشِعّ الحسن والرّأدا

كأنها عَمَد فــي النور سابحة

أوْ أن نور الهدى من صلبها ولدا

فسيح أرجائه روض تطوف به

نواظرٌ لا ترى حدا له رَصدا

فيحاء، والطيب يجري في جوانبها

يعطر البيت والأمواج والبلدا

مدٌّ بعيد المدى مستقبِلٌ زمــرا

آلافُها فاقت الأرقام والعددا

لله من سعــة مــا مـثـلها ســعة

الكل يعبد فيها الواحدَ الأحـدا

رحاب نور وتقوى واصطحابِ هدى

يقوم فيها بحق الله من عـبدا

محرابه وعلـى جنـبيه أرديــة

قد طرزت بفنون تبهر الخلدا

تظلّ من حسنها الأبصار خاشعة

توحي الى القلب بالتكبير مطَّردا

يشدو به الفم حتّى لا نفـاد له

وكيف يصمت والمشهود ما شَهدا؟

ومنبر الهدْي فـرد في محاسنه

يضفي الجلال عليه حلة ورِدا

ريّان من نفحاتْ القدس تكنفـه
والنّور عمّمه من فوقَ واتّسدا
كواكب السقف في علياه لامعة
كأنها للثّريا رامت الصعدا
أمواج نور تكاد الشمس تحسدها
أما الضحى فبها قد هام واتحدا
أبوابه حولها الأملاك داعــية
لمن أجاب نداء الله معـــتمدا
بفتحها رحمات الله مــاطرة
تهمي فتنفح من وفَى بها وعدا
المومنون به في ظل نـعمتـها
نـالوا السعادة أو فازوا بما قَصدا
فناؤه مرمر مرآته صُقِـلــت
تجلو الوجوه فلا شيء بها فُقدا
لجين ماء صهاريجٌ به صدحت
وزخرف الشكل فيها راق وانعقدا
إذا توضأ منها مومن شرحت
منه الفؤاد، وأحيا الجسم وابتردا
خزانة العلم من نعماه زاخرة
تضم من ثمرات الفكر ما حَمدا

الروح والعقل في أحضانه اقترنا

الكل يقتات بالتهذيب مجتهدا

وليس قيمــة إنسان بطيـنـتـه

وإنما بهما، إن أهمـلا فـسَـدا

وجارة المسجد المعمور مئذنة

علت تصافح في سمك السماء يدا

من حيثما نظرت عين ترى مثلا

من الشموخ على أنحائها عَقدا

«الله أكبر» فيض من مشارفها

البرّ والبحر من ترد يـدها همدا

منارها مرشد للفلك في غلس

وصوتها ما علا إلا دعا وهدى

فاعجب لمصدر إرشاد به جُمعت

مصالح الدين والدّنيا وما بعدا!

هادي الأصالةَ في أبهى مظاهرها

وذي الحضارة معمارا ومعتقدا

والفضل«للحسن الثاني» ونهضته

فروح كل كمال منه قد مجدا

مولاي شيّدت مالم يبنه أحــد

في كل حقل نرى أعلامه جُددا

واليوم توجّت مسعاك العظيم بما

يبقى ويخلد في الدارين طيبَ ندى

«بمسجد الحسن الثاني» الذي برزت

روائع الفن فيه تركب الأمـدا

في عيد جدك دشّنت القيام به

وحولك الحشد من أبنائك السُّعدا

ومولد المصطفى هشّ الوجود له

واليوم هشّ له ضعفين إذ وفدا

في ليلة تغبط الأيام بـهجتـها

كل السموات والدّنيا بها وجِدا

فتحت فيها لدين الله مسجدَه

فجاء فتحا عظيما ناضرا فرِدا

أظهرت فيه جلال الملك ممتزجا

بطاعة الله خَلقا عاطرا سَددا

أحييتها ليلة طاب العبير بها

وعطرُها سيعم الخافقين غدا

أمداحَ جدك في أنوارها عبقت

وعيد مسجدك الأسنى بها خلّدا

لا شيء يفرح شعبا أنت قائده

سوى بـقائك فيه دائـما أبـدا

فاسلم له مصدرا للخير منهمرا

تضيف كل طريف للّذي تلدا

وعاش يشمله منك الرضى غدقا

وليّ عهدك والصّنو الذي رشدا

وليحي في ظلّك المدود مغتبطا

شعب جميع بنيه للمليك فدى

أما الثّواب -وجودالله يقدّره-

فقد أنالك منه الفوزَ والرّغدا

تطوان عبدالواحد أخريف

حسن اسماعيل

مسجد الحسن الثاني

رفع الآذان فأيقظ النّوامـا

وسرى يوحد بالهدى الأقواما

الله أكبر لا إله سوى الــذي

رفع السموات العلا وأقاما

هي شرعة الإسلام دين حضارة

أرسى السلام محبّـة ووئـاما

سبـحانه وبحـمده متـكـرّما

من ذا الذي يحصي له الإنعاما

فعلى المحيط الأطلسي منارة

أضـواؤها التوحيد شعّ سلاما

تهدي البصائر والقلوب لنورها

وتزيل قاع الشّرك والإظلاما

يا مسجدا وسع الصلاة رحابة

من ساجدين وقائمين قيّـامـا

قد أسس الرّحب الـكبير على التّقى

كادت تشدّ له الرّحال فطاما

إن كان فوق اليمّ معجزة ترى

فهو الذي قـد أعجز الأهراما

فُتِح الكبير بمولد الهادي الذي
قهر الظلام وحرّر الأفهاما
صلّى عليه اللّه نوراً هاديا
ما ضلّ من تخذ الرسول إماما
يا أيها الحسن المعلّى ذكره
في الخافقين قيادة وزماما
في الحادثات الجُهم كم لك موقف
بهر العقول وحقق الأحلاما
عايشت بالإيجاب كلّ حوادث
بصعيد يعرب فاعلا قوّاما
ورعيت في القمم الجسام أمورها
ولديك طابت منزلا ومقاما
حشْد من القمم الكبار وسعتها
هيّئت فيها مقصدا ومراما
أرسلت «للصّومال» منك عناية
ومساهماً بمكارم إسهاما
ساندت بالجهد الدّؤوب مشاركا
والقلب فيك مسهّد ما ناما
قد كنت في «الجولان» أكبر داعم
شدّ الجهاد مشارقا وشآما

«رمضان» يشهد كنت خير مجاهد
فنهضت في نصر الجهاد هماما
عزّزت بالجيش الكنانة حاميا
ونصرتها والفتح جاء لزاما
أهل الكنانة ما نسوك للحظة
و«مبارك» شهد الإخاء غراما
مصر الكنانة لا تغيض حصونها
فهي الرباط مواقــعا ونشامى
أوصى الرّسول بمصر ما أوصى به
وأراك ملـتـزما بـه مــقــداما
أجدادك الغرّ الكرام تخـيّـروا
في أرض مصر منازلا ومقـاما
نزلوا نزول الغيث في بركاته
والنيل فاض فعطّر الأكمـاما
ما غاب من يسعى إلى عتباتهم
وسِعُوا ضعاف القوم والأيتـاما
فهمو «الحسين» «وزينب» «ونفيسة»
و«الشافـعيّ» مـعـلّـما قـوّامـا
وكذاك زين العابدين مـكـرم
و«سكينة» تهدي الهديل حماما

و«السيّد البدويّ» طاب بذكره

قهر التّتار تجرّعوه حماما

هم آلك الأسياد يا ابن محمّد

فاشفع بهم يهدو لك الإكراما

والبُشْريات عطاؤه سبحانه

للعارفين بقدره إعظاما

يا أيها الملك الجليل بفعله

توّجت بالعزّ القديم عظاما

ومنحت بالمجد التّليد مكانة

فرُفعت فوق المؤمنين إماما

لك في الجهاد الحرّ سفر خالد

منذ اليفاعة حزت فيه وساما

وحباك والدك الجليل رضاءه

ساندته زمنا مضى أعواما

رضي الإله عن «المحمّد» خامس

هزم الصّعاب وحرّر الأياما

وجزاؤه الجنّات منحة ربه

في مقعد الفردوس عزّ مقاما

أجدادك العظماء ما ساروا بها

إلاّ على هام الزمان حساما

نسلوك في مرقى الفخار مجاهدا

فحملت فيه رسالة وجساما

هم وحّدوا أهل البلاد محبّة

نبذت كريه تفرّق وخصاما

حقب من التاريخ عدّت أربعا

جاءت قرونا في الكفاح دواما

هم جاهدوا في الله حق جهاده

وقضوا على ذلّ النّفوس كراما

كانوا الجبال تحمّلا وصلابة

حطموا على الصّخر العنيد لئاما

وأراك جئت متمّما لرسالة

في الله محتسبا تشق قتاما

فجعلت بالشورى مثالا يُحتذى

بسديد ما وسِع النّهى إلماما

أعطيت علما للفلاحة نافعا

فجنت ثمارا في المدى أكواما

وأقمت بالعمل المعامل بانيا

وبعثت فيها حِرفة ونظاما

وكذا المدارس بتّ مهتما بها

ترعى العقول وتشحذ الأقلاما

يا أيها الملك الرشيد ألا تـرى
كَشَف العدوُّ عن العداء لـــثاما
بالأمس كان مداهنا ومنافقــا
واليوم يبدو فاضحا هدّاما
هذا النظام العالـميّ حبائل
ساقوا لنا التغرير والإعـــداما
والعالم العربيّ صار تفرّقا
والخلف يبقى في الصّدور إلاما؟
أنت المؤمّل كي تلمّ صفـوفنا
وتزيل عُسرة فُرقة وفصاما
كيف السبيل لكي نحصّن أنفسا
قد حاطها الخطر الغشوم ظلاما
أنت الذي تصفو النّفوس بوجهه
فيضيئُها بنضارة بـــسّامــا
قم وارأب الصّدع الذي شقّ الورى
فيداك تبرىء في الورى الأسقاما
يا «مغرب» الأمجاد ذكرك لم يغب
أرخيت في الفتح الكبير لجاما
كم من فتوحات تعدّد ذكرها
والنّصر فيك مؤزّر ما غـامــا

أرّخت في الأبطال سفرا خالدا
فعجزتَ أن أحصي به الأقواما
يا أيها الملك المؤيّد لم يخب
ساع لديك مُرجّيا إلهاما
إن القوافي إذ تشاءَ بلابلٌ
صدحت بحبك مطربا رنّاما
هذي بلادك بالعطور تنسّمت
في نشر فُلّ أبيض وخَزامى
إنّي أحبّ «المغرب» الأعلى تُقى
وأحب آل محمد أعلاما
يا أيها الملك العظيم تحيّة
تُزْجِى إليك محبّة وهياما
ثمّ الصلاة على النبيّ وآله
ما دار نجم في العلا دوّاما

القاهرة حسن اسماعيل



عبدالغني سكيرج

معجزة القرن العشرين

دعاك من الهوى ما قد دعاني
وعاودني من الذكرى افتتاني
وذكَّركَ الصِّبا في عهد صَبٍّ
يعاني في الصبابة ما تعاني
كأنّا طائري غصن تدنى
أو أنّا في الصبابة توأمان
قد التأما؛ مثيلك فيه مِثْلي
ولحظي مثل لحظك إذ تراني
كلانا مُغرم في حبِّ عرش
وفي تمجيد صاحبه سيّان!
هو الحسن المفدى دون بدع
أو الفرد الوحيد بغير ثان
وكم فرد تفرد في حلاه
وكم حَسْنَا تزيد عن الحسان!
وفضْلُ الله فضلٌ لا يُجارَى
ولا يحصيه -عدِاً- ذو بيان
إذا جمع القلوب على هواه
بلا طوْل يطول ولا امتنان
فلا عجبٌ إذا أضحى فريداً
بلا ثان يضاهي أو يُداني!

وهل غير الهوى في الناس يمضي
وراسبه يعود مع الزمان
وما هاوي الوضيءَ من المُحيّا
كمن يهوى البدائع في المعاني!
وما نافستُ في شعر تردّى
ولا قايستُ في شعر مُهان
وكنتُ إذا مضى عام وولّى
تتوق خواطري الولهى لثان
وكم لي في المفدّى من شجون
ولي كم فيه من غُررٍ حسان
قد اتّسقت براحته الهوايا
مُرضّاة فأفْحم كل بان
أرُودُ شواردي فيه لتحيا
وأطلق في مراتعه عناني
وبيتٌ من قصيد الشعر يُتْلى
كما تتلى من السبع المثاني
حَفَلْتُ به ابتهالا وابتهاجا
وطوّح في متاهته افتناني
إذا معنىً تدنّى أو تقصّى
تقوم على جوانبه معان:

فمعنىً للتسلّي والتأسّي
ومعنّى للتفادي والتفاني
خبرتَ به جهودي واقتداري
وطائلةَ اختباري وامتحاني
فجاء كما أراد له التمني
وجاء كما أراد له بياني
فما يخشى التبذّل إنْ تَبَدّى
وغنته المحافل في التهاني!
تهاني العيد في الستين والتـ
بأربعة تباركها الأماني!
إذا عامٌ مضى يتلوه عام
وعيد إن تَقَضّى عاد ثان،
لعاهل أمة، ومعيد مجد
رفيع الشان والشّيَم الحسان،
إذا ما قام يدعو قام شعب
يهزّ الأرض باليد واللسان!
بَنى الباني فأرخص كلَّ جهد
وعدَّ في المبالغ غيرَ وان
وبيت الله - بيتك- كان أغلى
وأرفع في الزمان وفي المكان!

بدا كالفلك يدرع فـي خضم
يماوج بالـيدين وبالجـنـان
يظلّ منارَه في الأفق يـعـلو
يشعّ من الآذان إلى الآذان
كـأن العاملين به أعــيـدوا
من الـتـاريخ تَسحَر بالبَنان
فلا ضَجَرٌ يُوَقّى من حديد
لِآلات تُـنَـصَّـبُ بالــمـكان
ولكن ريـشــة الفنان تـعـلو
بمقدار وتـنـفـذ كـالـسِّـنـان
تحاور كـل عـفـريت وجن
عـلى الأركان يعمل باتـزان
ينافس خصـمـه في كل فـن
وإبراز البـدائع فــي المغاني
فكانت آيـة الإبـداع تـتــلى
على الجدران والصور الحسان!
ألم ياتيك -شعراً- ما أتاني؟!
عظيم الصنع يعظم في العيان!
فـما قالوا لِباني: كيف تَبْنِـي؟
ولا كيف ارتـقت هذي المباني؟

ولكن تعجز الأبصار فيـمـا

ترى، فتنوب عن نطق اللسان!

وما الصحراء ثانيةُ الأثافي

سوى ثِنْتَيْنِ من تلك المعاني

سألت الله في أرحام أهـلـي

هنالك كي تبـاركها الأمـاني!

تـعانـق إخـوةٌ فـيـها عنـاقـاً

أحبَّ إليَّ مـن ضـم الغـوانـي!

فـلا حـدٌّ يعـوق ولا سـدود

تُمانع في التواصل والتداني

متى تنهض بلحظ منك تلقى

أخـا وُدٍّ يفوقك أو يـداني

وأكبر ما يسـر الـمرء يـومـا

إذا دنت التـهاني للتهانـي!

بقيتَ بقاء شعبك للمـعالي

تحقق ما يَجدُّ من الأمـاني

ووالي العهد والصنوِ الـمفَدّى

بأفق سماء كونك فرقـدان

طنجة　　　　الأستاذ عبدالغني سكيرج

عبدالله السيد الشيخ الهادي

في رحاب المسجد الحسني

تخِذْتَ الماء عرشَك والوطاء

تُطاول في تساميك السماء

وما إن قد وطئت البر وطئا

بل اخترت الطهارة والنقاء

وصرت البرزخ الأعلى، تلاقي

بك الأرض السماوات التقاء

غدوت بعصرنا الإعجاز حتى

هوى العقل المعاند واستفاء

شَموخاً قد بدوت وكم يباهي

بك البحر السما بهيّاً بهاء

تهادى في مُلاء العز حسنا

تُجرر ساحر الملإ المُلاء

يكبّر فيك للإسلام قلب

من المولى استمد الكبرياء

ويجري الماء تحتك في خشوع

يردّد في سرادقك الدعاء

تدور بك الملائك منك تغدو

إلى الحرمين تنحوها انتحاء

ففي الشرق الثلاثَ وأنت فينا

تربعها اقتدارا واقتفاء

بنيت على العلا ركنا ركينا
وكان أساسك السامي التُّقاء
فسبحان الذي أعلاك صرحا
وأوطأك المجادة والعلاء
بناك بيمنه الحسن المفدى
وكم فيما مضى أعلى البناء
تضاف له لمعنى منه يحوي
صريحا وامتحاضا واحتواء
بناك كجده لما أنّ اعلى
بناء البيت يقفوه اقتداء
سقاك زلالة الإيمان ريّا
ومنك أفاض للأرجا الرُّواء
أمير المؤمنين ومرتجاهم
وحصن يلجؤون له التجاء
بلى..الحسن المثنى قد حباه
خلافته الرسولُ به احتفاء
وأورثه مقامات جسام
وقلّده العمامة واللواء
ولِم لا وهو بضعته ونور
من الإيمان قد كشف الغطاء

يقوم على الشريعة مستقيما

عليـهـا لاحياد ولا الــــتـواء

فمن ذا مثله يـقـفو الـمقفى؟

يُحَكّم ما بـه القرءان جــاء

ومن يحمي الشريعة؟ من عداه

يثبّـط من تبدّع أو أســـاء؟

إذا ما حلّ خطب في حماهـا

تناديه فـيـستـمـع الـنـــداء

فيحميـهـا ويــرعاها أبـــيّــا

بـه تُوقّى الـمهانة والعـنــاء

فميـزاناً وقســطـاسا نــــراه

قد اعتدل اتزاناً واســتــواء

لتهنأ يا مليك العرب هـذا

إلهك ما تـشا فـلـه أشــاء

تحقق ما تريد فـدم سعيدا

فمسجدك ارتمى يعلو الفضاء

لهذا المسجد الـميمون يحوى

مفاخر لو حواها الكون نــاء

بدا ياقـوتة للعصر تــزهـو

بحسن يستبى العـقـل استبـاء

ترى فيه السماء لها تجلٌ

بمرءاه إذا في الليل راءى

به دين الحنيفة قد تحدّى

وصدّ به معاديه عداء

أيا سيفاً صليت الحدّ أمضى

تفرّد في صقالته مضاء

ويا أملا له الإسلام يرنو

يحقق في رحابته الرجاء

ويا فرقاننا الأسمى وصرحا

تذكرنا قداسته حراء

فشمس الدين تشرق كي نراها

بحضنك تنزوى فيه انزواء

إذا ما في جناحيك استقرت

إذا بالكون في ظلم، أضاء

لفتحك جادةُ الحق استبانت

كما انمحت الريون له انمحاء

نردّ بك الخطوب إذا استثارت

ونرقى في مواقيك ارتقاء

نقول لبرج سعدك أن أماماً

وللبرج النحيس ورآ وراء

نبايع عندك الحسن الـمثلى
فنوفيـه الـمحبة والـــولاء
ونفديـه بأرواح، جـديـــر
بأن تفديـه أمـتـنـا فـــداء
فلسطين السليبة ظل سيـفـا
يـردّ البؤس عـنـها والــبـلاء
فحدّث عـن سجاياه حـديثا
له القلب الشجي يجد الشفاء
تذكّرْ في الصيـام لـه دروسـا
كسى الإسلام حلـــتـها رداء
أيا حسن الفعال ويا مليـكا
لـمغربنا بـكم وجد النماء
وفيت لشعبك الغالي كما قـد
وفـاه أبوك من قبل الوفـاء
تُحرّرها هنا أرضين أسـرى
تُعبّدها هـنا طـرقا وطـــاء
وتشبع هاهنا خلقـا جيـاعا
وتسقي هاهنا خـلقا ظماء
تلَمّ الشمل فالصحراء عادت
تلاقى أهلها السعـدا لقـــاء

وكنت عن الذين قد استزلوا

عـفُوّا فاستحالـوا أبـــريـاء

وحققت الـمحال، لأمْت جرحاً

وأدنيت الـذي عنَّا تـــنـاءى

فتحت المسجد الأرضى بعيدٍ

تراءى السعد فيه إذ تراءى

ربيع المصطفى المبعوث رحمى

لها المولى علينا قد أفاء

فحطم إذ تبدّي كل شـــرك

وحزّ الأصل واقتلع اللّحاء

وبالإيـمان أنبت كـــل أرض

وكـــانت قبل مبعثه عـراء

فكذب من يكذبه شـــقاءً

وءامـن مؤمنون بـه اجتباء

غـزا كي يستقيم الأمر فـتـحا

فسل أحدا وبـدرا سل كُداء

وسل عنه تبوكَ وسل حُنيْـنا

وخيبرَ إذ له ارْعوتِ ارعواء

تحدثْ عـن وقـائع مشرقات

بها التاريخ في الظلم استضاء

أحيلَ العربُ من أجلاف كفر
كراما مرشدين وأتقياء
فعمّ الهديُ في الأرجا وأضحت
مباني الكفر خاوية هباء
لنا عيدان في عيد أحلاّ
وفي العيدين نلتثم الهناء
ونشتم الهدى بهما عطورا
ونقفو النهج خلفهما اهتداء
وندعو للمليك أطال ربي
له في المغرب الغالي بقاء
بذى العهد الأمين قرير عين
ومن للبيت منتمٍ انتماء
أدام الله عزكم كراما
وأبقى الله مجدكم وِضاء
ولا زال المليك ظليلَ ظلٍّ
قويّ الأمر يلتحف الإباء
على المختار هادينا صلاةٌ
نُردّدها الصبيحة والمساء

جدة عبدالله السيد الشيخ الهادى



محمد عبدالرحمن
الدرجاوي العلوي

هنيئا بذكرى سيد الخلق أحمد

أعنّي على ما قد أحاول من شعر
يطالب بالإنجاز في مطلع الشهر
أعنّي فهذا مولد المصطفى دنا
وحق له التبجيل بالشعر والنثر
وحق له ذكر الغــواني ودلّها
وما ألف المشتاقَ من نكد الهجر
وما زاده طيف الخيال من السُّرى
وما لجّ فيه من متابعة السـير
وما شطّ من دار فبانت سُعادها
وعَزّتها محجوبةً داخل الخدر
وحـق لـه عد الـمشاريع كلها
ولا سيما ذات العبادة والــذكر
وذلك مبثوث من الصعب عدُّه
فما هو في مستطاع عد ولا حصر
فخذ حاضرا منه يقاس بشأنه
وذلك في البيضاء يعرف بالقدر
هوالمسجد الأعلى الذي تم رفعه
على غيره مما يطل على البحر

ويعرف بالتصميم إذ هو رائع

بعيد عن التصميم في أيّما عصر

فمن عبقر جاءت حشود بُناته

ومن مهروا في النقش منها وفي الحفر

ومن مهروا في الخط والوشي مثلهم

ومن أتقنوا التنميق بالماس والتبر

ومن حضّروا الأصباغ من كل لامع

وجاؤوا بأنواع المداد وبالحبر

وجاء ذوو مد الخيوط وقصرها

بكل حساب جاز في المد والقصر

فجاؤوا بــه بالله -لله درهم-

مُصلّىً أنيقا جامعا واسع الصدر

وما يسع البيضاء ذلك واسع

طويلٌ مديدٌ في ارتفاع وفي قطر

فسَتّتنا البيضاءَ قد فرحت به

كما فرحت أم البضائع والتجر

فكلتاهما بيضاء توضح نهجّها

وكلتاهما في البيع تلهج بالسعر

ورايتنا الحمراء ترقصُ حوله

ونجمتنا الخضراء كالورق الخضر

وقد فرح التاريخ حتى شدا به
وردَّد أنغاما على الحمد والشكر
وسجل فوق المعلمات ظهوره
بتاريخ عيسى ابن البتول وبالهجرى
وما عبقر إلا مقاطعة لنا
قد احتجبت عنا مدى الدهر في ستر
سلوا عبقرا عما أقول تُجبْكم
وإلا سلوا بعض العباقرة الغُرّ
فكم من فتى قد أنعمت عبقر به
علينا فكان اليسر في نوبة العسر
وذلك كالثاني مثالا أسوقه
لكثرة من يدري جميع الذي أدري
ومن شاركوا في ثورة الملك التي
أبانت لنا نور الظهيرة بالفجر
مليك وشعب لست أنسى كفاحهم
فما بخلوا كلاّ بمال ولا عُمْر
ولا سَئِموا يوما جِلاد عدوهم
ولا استمعوا للآئمين من الذعر
إلى أن توارى الظالمون جميعهم
وأعينهم في الخلف تلمح عن شزر

وذلك تدبير من الله مَدْعم

يدبّره الأشراف بالنهى والأمر

وبالبذل والتفكير في كل نافع

وبالعدل والإحسان والصفح والصبر

وبالطول فورا إن تجاسر ظالم

وجازف مغرورا ومال إلى الشرّ

فذلك لا أملي لكم ضاع سعيه

وشذت به الأهواء في مسلك وعر

وناجاه إبليس اللعين بقربه

وأدخله بالوهم في جنة صفر

وبوّأه دارا سرابا شرابـــها

بها خسر الدارين خُسرا على خسر

وأي خسار كاعتراض أئمة

تقاصر عن إحسانهم كل ذي حضر

ملوك عظام طائعون لربهم

قريبون من نفع بعيدون من ضر

جزى الله عنّا بالجميل إمامنا

أبا المومنين الذائبين على الذكر

أبا المومنين الرافضين خسيسة

أبا المومنين الخائفين من الحشر

أبا المومنين الثابتين على التقى

حُماة حماةِ الدين من عبث الكفر

أولئك من قالوا نعم يوم بيعهم

وصاحوا بها من دون قهر ولا جبر

«نعم لأمير المومنين عهودنا

على طاعة الرحمان في الجهر والسر

وكل جهاد خاض فيه نخوضه

ندافع بالأنفاس والرأي والوفر

ومغربنا الأقصى جنوبا ومغربا

يُحدّده موج المحيط مع النهر

وما دُسّ فيه من خلاف فطارئٌ

بناه عداة الحق بالدسّ والمكر

وما نحن يوما ما بناسين سبتة

وما حولها من مصدر العزّ والفخر»

هنيئا بذكرى سيد الخلق أحمد

ومولده المبروك في البحر والبر

وفي الدُّور والخيّام من كل بقعة

وفي الجامع السامي وفي غرف القصر

وفي المدن الكبرى عواصم أهلها

وفي الجامعات العاليات وفي القفر

أيا الحسن الثاني عليك سلامنا

من الجامع المحتاط بالخير والأجر

ومن ذلك المحراب-عز مقامه-

ومن حومة التسبيح والشفع والوتر

ومن وقفة المصطف في القوم خُشّعا

وقد سمعوا : الله أكبر بالجهر

وآخر دعواهم أن الحمد للذي

تؤول به صُمُّ الصعاب إلى يسر

ومنا على خير الأنـــام محمد

صلاة مع التسليم تعبق بالعطر

عيون الساقية الحمراء محمد عبدالرحمان الدرجاوي العلوي



محمد العثماني

حادث في الإسلام جدُّ عظيم

نهض المجد فانتضى عبقريا

ليرى الدهر ماجدا علويّا

كيف يحمي حضارة وفنونا

كيف ينفي عنها الهَجانة نفيا

كيف يسعى إضاءةً لبُناها

وهو لم يأل في الإضافة سعيا

يصنع المجد عبقريا جديدا

ويُعيد التاريخ غضّا طريا

ملأ الدنيا ذكره فإذ السما

جد حقا يروع دهرا ودنيا

تاركا فيهما صدى مستمرا

يُسمع العالم الأصمَّ دويّا

وجد المجد راقدا في رفات

فدعاه سعيا إليه فأحيى

ورنا خلفه فمدّ إلى السحا

ضر منه جسرَ الرِّباط قويّا

واضعاً بيـن ناظريـه دوامـاً

وطنـاً نال حبَّه الأبـويـّــا

يتحدَّى عواصف الدهـر حـتى

هابـه فانتحى مكـانا قــصيّا

صالحته الأقـدار في كل همّ

ثم يُلقى إليه بـالاً رخــيّـا

كـلـّما مـسه الـزمان بريـب

كان لطفا عـلى يـديه خـفـيا

لم يخيبـه ذو الجلال ولا أســ

ــلم للمبتلى الشريف السّريا

سيد الرأي في البلايا، فمن لـلـ

ـعالم الـغـر بالـمـؤيّــد رأيا

كان في الأرض قمة الفكر حقا

عرجت في السماء نحو الثريا

ذاك شهم وتلك باقة أمـجا

دٍنـحيـيّ بـها كريـم الـمحيَّا

إنـه العاهل العظيـم الـمفدّى

جل وصفاً واسماً وجل سَمِيّـا

يا أبا النيّرين طوبى فما أعـ

ـددت للـه من بناء تـهـيًّـا

هكذا شامخا على البر والبحـ

ـر شهيدين يوم تُجزى وفيا

آية الـفن والعـمارة فـيـه

أعجزت آيـة القريض فـعيّا

طاولـتـه رؤى البيان فكلّت

وهـي تحصى فواصلا ورَويًّـا

زاده روعة الحلى أن دعـوْه

وهو يختال مسجداً حـسنيا

حسبـه شارةً وعـنوان صـدق

حملـه ذلك الشعار الـسنيّا

حسبه أن حمى الحضارة فيـه

وحما الفن بالجمال غنـيّا

ضـل قوم تـآمروا ضـد فـن

بدّلـوا مـن أصيله أجـنـبيـا

أنكروا لونهم فحالوا وخـالوا

أن في «موضة» الدخيل رُقيا

❀❀❀

حادث في الإسلام جِدّ عظيم

جاوز الفاطميّ والأمويا

رَضى المسلمون في كل أرض

ورضاهم يُرضي الكبير العليّا

قابلوا بالتكبير ما أنت بانٍ

ثم خرّوا له سجودا نجيّا

تتلقى من رُكّع دعوات

وبورد من الثناء تُحَيَّى

أي بر أعلى من البيت، فيه

يذكر الحق بُكرةً وعشيّا؟

رافعا للإسلام أعلى منار

يتحدّى في الأرض ظلما وغَيًّا

كم تشكّى الإسلام ميلا به عن

منهج الله -مارقاً أو غويّا؟

أي دين أتى سواه بعدل

ينظم الأعجميّ والعربيا؟

هو ألغى في ظلّه كل لـون

حبشيّاً يـــكـون أم قُـرشـيــا؟

غير أن الإسلام يرفض مَـرْءاً

ليس في مستوى رؤاه سويّا

كم جهيد يغشى مشاهد خير

ضل عقلا، وعاقِلٍ ضلَّ رُؤيـا

أي جهد لساجد لم يـجاهـد

في مدى عمقه ضلالا خـفـيا

من يقايضْ بدينه أو يـقامرْ

لم يجد بعدُ بيـن كفّيه شيّـا

* * *

حادث في الإسلام جد عظيم

صادف الأعظم السَّنِيَّ الـبـهيّا

مولد النور في الوجود وهل يلـ

ـقى وجود كنوره أحمديّا

ربط الأرض بالسماء فأضحى

كوكب الأرض نيّراً أبـــديّا

فإذا الأرض من سناه ضياء

يغمر العالمين عِلْما وهدْيا

وإذا العُمي مبصرون أساة

في هُداة يأسون صُمّا وعُميا

سيد المرسلين أشرق للكو

ن سراجا للعالمين مُضيّا

من وراء السماء عاد إليهم

بخطاب الإله جلّ عليا

رحلة تلك في السماوات حتى

سدرة المنتهى ليحملَ وحيا

شيعتْه ملائكٌ وجموعٌ

من دعاة الهدى نبيّاً نبيّا

موكب الأنبياء في القدس قاموا

سُجَّداً خلفه إماماً رضيّاً

شاقني مدحه بحق، فمن لي

بلسان يدني المقام العليا؟

يقف الملهون عجزا إذا ما

حاولوا أن يطروه وصفا وهَديا

بهرتهم صفاته فـــإذا مـا

راودوا القول صادفوه عـصيًّا

❀

حامي المجد والحضارة شـكرا

عن رعايا، فاغنمْ رضاها الوفيّا

يقف الدهر ها هنا في خشوع

فاسحا للتاريخ هذا النَّـديّـا

ليُضيف السجلّ فصلا إليـه

عبقريّا في صنعه أزلـيّـا

فكأنا نرى هنـا رأي عيـن

سفر أمجادنا مِراساً ووعـيـا

وكأنا نعيش في عهد إسـما

عيل يُرسي قواعد المجد عَليّا

وكأن البديع يستقبل القو

م يحيُّون المولد النبـويا

وكأن المنصور من شرفة الفـ

ـن مُطلّ على الحشود فحيّـى

كل تاريخنا مع الحسن الثا

ني نــراه مجسّما ذهبيـــا

بورك النيّران منه امتدادا

يملآن التاريخ ذكـراً ذكـيـا

يتســامى محمد في عـــلاه

راعيا للعهد الــوثيق ولــيّــا

ورشيدٌ في حُلة الـمجد يسمو

رائـداً للـشـبـاب حـرّاً أبـيـــا

أكادير		محمد العثماني



محمد البلغمي

هذا حفيدك شاد أعظم مسجد

قف شامخا ..تعلو الى الجوزاء

يامسجدا قد شيدَ في البيضاء

واخلُدْ على مرّ الزمان منارةً

خفّاقة بالحق والأضواء

صرْحٌ على شط المحيط تأسّست

أركانُه فوق الثَّرَى والماء

ليكون عرشا للحنيفة خالداً

يصل القلوب بواهب الآلاء

قد أبدَعَتْه يدُ الحضارة فاستوى

للدّين معلمة وخير بناء

وتنافسَتْ في نقشه وبنائه

أيْدٍ لها في الفن خير عطاء

في كلّ ركن للمهارة نبضةٌ

وبكل نقش نفحة لِذكاء

هذا تراثٌ للعبادة، يلتقي

بتراثِ ماضينا أجلَّ لقاء

ومبَّرةٌ لمليكنا تنبيك عن

إخلاصه للملّة السمحاء

هو بَعْدَ ذِكر المسجدَيْن مكانة
في الفن والإتقان والإنشاء
قد شاده حَسَنُ المكارم منتدى
للمؤمنين ، وبهجةً للرائي
واختير عنوانا له اسمُ مليكنا
إن العظيم يليق بالعظماء
ملك تولّع بالعطاء، كـأنـه
في جـوده غيث على الغبراء
شاد المفاخر للبلاد، ولم يزل
يبني الصروح بهمة شمّاء
أنّى اتجهتَ رأيتَ مكرمة لهُ
تثري البـلاد بنهضة ونماء
بالأمـس أبدع للبلاد مسيرة
لتتم وحدتُنا مع الصحراء
واليوم بالتوفيق جاء مـدشّنا
صرحا يوَحّد أرضَنا بسماء
دشّنه ياامولاي إنـك مؤمـن
والخيرُ في خطواتك الغرّاء
وادخله محفوفا بكـل سلامة
فلأنتَ رائـدَنا لكل عـلاء

للّه شهرٌ.. قمتَ فيــه مدشّنا

صرحا على التقوى سما لفضاء

إذْ فيــه والدكم تَمرّد ثــائرا

للحق فــي عزم وصــدق فــداء

وتَحمّل الـمنفى وكنتَ رفيقَه

ليحرّرَ الأوطـان من أعــداء

وأجلُّ مـا أضفى عليه قـداسةً

أنْ جاء في ذكرى أبي الزهراء

ذكرى لها تهتزّ أفلاك الـسّـما

وتَشعّ في الدنيا بِزُهْر ضـياء

ذكرى بها ولد الرسول المصطفى

خير البريـة ، سـيد الشفعاء

من جاء للدنيا بخير شــريعة

تهدي القـلوب بنورها الوضّاء

وجد الأنام من الضلالة في الدنى

يَحْيَوْن في جهل وفـي ظلماء

فَجَلاَ عن الأفكار ليلَ ضـلالها

وأعادها كـالصفحة البيـضاء

وبَنَى النفوسَ على التُّقى فتآلفت

وغدت تعيش بوحـدة وإخـاء

وأعدَّ بالإيمان أعظم أمة
بَلَغَتْ بتقواها إلى العلياء
دين على التوحيد قام بناؤه
وعلى أساس عدالة ووفاء
فيه السعادةُ للبريَّة كلِّها
وخلاصُها من محنة وشقاء
ياخاتم الرُّسْل الكرام تحية
تسري بطيب الورد والأنداء
هذا حفيدك شاد أعظم مسجد
في موطن الأخيار والسعداء
قد شاده لله، لا متفاخرا
ببنائه أو راجيا لثناء
بل شاده للمؤمنين مثابة
ومنار عز للهُدَى وبقاء
فاقبله في ذكراك منه هديَّة
فلك النفوس تهون في الإهداء
واطلب إلاهَكَ أن يثيب مليكنا
عما يقدّمه بحسن جزاء
يارب في عيد الرسول المصطفى
هادي الأنام وأكْرَمِ الكرماء

قد جئتُ بابَك يا إلاهِيَ خاشعا

ألقي إليك برغبتي ورجائي

فأعِد إلى الدّين الحنيف بهاءه

حتى يُرَى في رفعة وسناء

واجمع شتات المسلمين بوحدة

تُنْجِيهُمُو من فرقة وعداء

كي يُرْجعوا ما ضاع من أمجادنا

ويُخَلِّصُوا الأقصى من الدخلاء

واحفظ أمير المؤمنين بجاه مَنْ

جاء الوجودَ برحمة وشفاء

وأقِرَّ عيْنَه بالأمير محمد

وبصنوه، وبسائر الأبناء

وليبق هذا الصرح خيرَ منارة

من قلْبِها ينساب أحلى نداء

ويظلَّ ذكرُ الله موصولاً بها

في سائر الأوقات والآناء

مالاح نجمٌ في السماء وسبَّحت

قُمْرِية في روضة فيحاء

فاس: محمد البلغمي



محمد بن أحمد حكم

لمن الوفود أتت

لـمن الوفود أتت تزف تهاني

ولمن أسوق عواطفي وبياني

ولمن يقوم الشعب في أفراحه

يشدو يردد فائق الألحـــان

ولمن يغوص الشعر بين بحوره

متخيّرا من جوهر ومعاني

ولمن تقاد الـمكرمات عزيزة

ولمن يصاغ القول نظم جمان

ولمن ترفرف في العلا أعلامنا

فرحا بعيـدٍ بالهـنا مُـزدان

عيد تـعاظم في البريَة شأنه

عن أن يقاس مثاله بزمـان

عيد النبي الهاشمي ومن به

ختـم الـمهيمن سائر الأديـان

فسما على الأعياد طرّا بالذي

ساد الـــورى من فاتـح الأزمان

فكأننا والبِشْر عـم وجوهنا

من نشوة الذكرى بخُلْد جنان

وبشاطىء البيضاء أعظم مجلس

نالت بـه البيـضاء كل أمـاني

أحيى أمير الـمومنين لجـده

ذكرى بمسجده العظيم الشان

وعلى التقى قد شيّدت أركانه

وتأسست لعبادة الرحـمـان

وإذا رأيت رأيت ثم جمال من

شرُفت به الدنيا بكل مـكان

فيه الذي لـم تسمـع آذانٌ ولا

عينٌ رأته ولم يخطر بجنـان

هِو مسجد الحسن المثّنى : لوحة

فنية مـن مـبـدع فـــنـــان

رَسِمت على خد الوجود وأتقنت

من صانعيـها، أيـمـا إتـقـان

سلبت عقول العالـمين فكم لها

من عاشـق لجمالـها ولـهـان

ولكم لها مـن هائم ومتـيَّم

كلٌّ يعاني في هواها ما أعاني

ملكت عليه شعوره بل أضرمت

نار الـجوى في قلبه الحيران

وعلى شفا شط البحيرة غـادة

هيفاء قد لـمست ستار عَنان

تختال في حُلل الفخار كأنها

حوراء ترفل في رياض جنان

وقفت تناجي العاشقين بصمتها

- الله اكبر- صاحب الغفران

أو أنها بلقيـس من سبإ وقـد

نبذت هناك عـبادة الأوثــان

في نخوة الملك العظيم وأعلنت

إسلامـهــا للـواحد الـديــان

في مشهد حفت به الأملاك وانتـ

ـفت الهموم وسائر الأحزان

وبضفـة البحر الـمحيط أقـامه

فخر الملوك جلالـة السـلطان

ملك تُدير له الحياة مليـئة

بجمالها وبحسنـها الـفـتـان

ملك تحلّى بالأناة وبالتقى

وبحلـمه وبـقـوة الإيـمـان

نشر العلوم وصان كل فضيلة

ورعى الـبلاد برأفة وحنان

وحمى لها صحراءها وحدودها

بأسـودها أبنائها الشـجعان

ومن الذي يحمي الحمى ويسوسه

بـعزيـمة وقّـادةٍ وأمـان

وبحنكة وبحكمة وتـبـصّر

كأميرنا الحسن العظيم الثاني

فهو الأمير ابن الامير المرتضى

ملكا إماما من بني عـدنان

وهو العظيم ابن العظيم وشعبه للـ

ـعرش فـي إخلاصه متـفـان

وهو الكريم ابن الكريم ونجل من

نزل الأمين عليه بالفـرقان

نسب أضاء له الوجود وأشرقت

من نوره الدنيا بكل مكان

شرف الخلافة آخذ بركابه

ومهابة هيبة من الرحمان

ومروءة وفراسة ومواهب

لايستقل بذكرهن لساني

والدين قد رفع المليك مناره

ولجدّه ذكر بكل أذان

شهدت به كل الشعوب فرأيه

نور أشع بسائر الأوطان

فكأنما الحسن العظيم وملكه

- في أمة سعدت به - أخوان

وكأنه والشمس في إشراقها

وبزوغ طلعته معا : نجمان

وكأنما البدر المنير إذا بدا

وجه الأمير لشدة اللمعان

يا آل خير المرسلين ومن به

فتح الإلاه مغالق الأكوان

في محكم التنزيل ءايات أتت
في فضلكم من سورة القرآن
أثنى الإلاه بها على أخلاقكم
وطهارة الأرواح والأبدان
فاهنأ أمير المؤمنين بأمة
نالت رضاك وشعبك المتفاني
واسلم له فلطالما أوليته
حبّاً بحب دائم الهيمان
وعليك من شعب تلم شتاته
أزكى سلام مفعم بأماني
وعلى ولي العهد رمز شبابنا
وعلى النجوم الغرّ كل أوان

الرباط   محمد بن احمد حكم



محمد الحلو

ثامنة الأعاجيب

أعليت للدين الحنيف منارا

بهر العقول وأمتع الأبصارا

وأقمت للإسلام صرحا شامخا

أضحى لكل المؤمنين مزارا

لما هممت برفع بيت للذي

أعطاك من آلائه مدرارا

واخترت عاصمة الفداء مقرّه

بيضاء، تأوي الشمّ والأحرارا

وأردته بيتا على الماء استوى

وجعلته للأطلسي جوارا

أرسلت تطلب كل فذ ماهر

ودعوته من أجل أن يتبارى

وجلست ترسم باليراع معالما

وتحدّد المقياس والأطوارا

خاطبتهم «إني أريد أصالة

بحداثة لا أستطيب مُعارا

إني أريد عُصارة من فكركم

فنّا يكون لعصرنا معيارا»

ناديت شعبك كي يشاركك البنا

فأتى يؤازر راغبا مختارا

متطوّعا بجهوده وبماله

ومعبّأ يبدي الولاء شعارا

هبّت جموع الصانعين تظنها

في حماس سعيها جحفلا جرارا

هذا يهدّ الصخر مقتلعا له

ليحط أسّا أو يقيم جدارا

والآخرون سواعد مفتولة

في كل ركن تُنجز الإعمارا

وأنامل لله رِقّتها بدت

تجلي النقوش جواهرا ومحارا

تختار للأبواب من أخشابهم

السنديان الأرز والعرعارا

وأتوا إلى الصحن الفسيح فألبسوا

جنباته الوسعى رخام «كرارا»

وزرابيا مبثوثة بتناسق

لتخالها في بهائها أزهارا

وفسيفسا، تختال في أشكالها

ألوانها تُبقي النهى محتارا

كتبوا من الجبص المموه عسجدا
آياً تَجِلُّ الواحدَ القهارا
هذي السواري قد تسامَت في السما
هذي الحنايا تبهر الأنظارا
وسقوف بيت باسق لتخالها،
تنساب فوق السكتين قطارا
نجفاته شعّت فأعشت أعينا
وأحالت الليل البهيم نهارا
قبب على قبب تنوّع حجمها
لا شبه يُرتِب شكلها وغرارا
في كل صحن نبع ماء دافق
وترى السواقي ماءها فوّارا
ومنارة بسقت لتحسب أنها
نجم الثريا يرسل الأنوارا
النوتيون استرشدوا بضيائها
ومن «اللّزير» شعاعها دوارا
في كل ركن لمسة من عبقر
تسبي العقول، تحيّر الأفكارا
في كل واد همت أبغي وصفه
عبثا، أصوغ النثر والأشعارا

لـمّا عييت عن الكلام كـباقل

وسألت عن سـر العياء مرارا

أخبرتَ : هذا البيت صعب وصفـه

هون عليك، أتمسك الأقـمـارا

ما أنت أول ذاهل أو معجـب

لست الوحيد من انتشى واحتارا

بلقيس لو بُعثت لتدخل صرحه

كشفت عن الساق المليح دثارا

والجنّ لو وافا يعاين مسجدا

من صنع إنس لاستشاط وغارا

«تاج المحل» لو انبرى بإزائه

يبغي مقارنة لكان مـغــارا

استثن مكة والـمدينة مـعبـدا

شمخت عليه مهـابة ووقـارا

ما فوق أرض الله بيت مثله

حاشا يحاكي مثلـه ويجاري

بهتت بجانبه العجائب سبـعـة

ما طاولته فخامـة ونِظَـارا

شيدتَ ثامنة الأعاجيب التي

تاهت على كل الصروح فخارا

ونَحَتْتَ إسمك في الخلود ولم تزل

تُعلي البناء وتنشيء الأمصارا

وغدا «التحدي» ناطقا في مسجد

«ومذكراتك» رُصّعت أحجارا

همم الرجال تقاس من إنجازها

والخالدون استوثقوا المعمارا

ياثاني الحسنين حسبك مسجد

أبقى فحول الواصفين حيارى

إن جلّت الأوصاف عن أقلامهم

فرجاؤهم أن تقبل الأعذارا

الرباط — محمد الحلو



الشيخ ماء العينين سيد عثمان

جاءت من الصحرا تجدد بيعة

فـي مسجد التاريخ والـعرفان

قـف مـعـجـبا ببراعـة الفـنـان

بيضاؤنـا مبيضة بـوجـوده

وبـه تفاخر سائر الـبــلـدان

قد عانق البحر الـمحيط بناؤه

وعلاه في تيـه بلا بـهـتــان

البر يزهو بانتصابك فوقـه

يا مسجد العرفان والإيـمـان

وكـذاك موج البحر لـما زرتـه

ضــم ابتهاجا سائر الجـدران

أما السماء فقد تعاظم قـدرهـا

بمنارة تعلو عـلى كـيــوان

لا شيء يعلو سمكها حساً ولا

معنى فهي هداية الحــيـران

تهدي المسامع من مكبر صوتها

لب الـمعارف في أدق مـعاني

هذا لـذكر الله يتلو منشدا

ومــجــوّدا لقراءة الـــــقــرآن

وبجنبه علم يبث معـارفـا

ما إن لـه في العالـمين مُداني

طورا يفسر للكتاب وتـارة

لحديث خير سلالة العدنان

ولغير ذا مـن كل علم نافع

تهدي منارة مسجد العرفان

عرّج عليه ولا تملَّ صُويحبي

واعكف به في السر والإعلان

ما إن رأيتَ ولا سمعت بمثله

في الحُسْن والتنميق والإتقان

أم القرى وكـذاك طيبة مثلها

والقدس نالوا الفضل بالبرهان

بمساجد وخصائص لا تنتهي

بالعـدّ، تلك مواهب الرحمان

أما سوى هذي المساجد فالذي

يحتـل إعجابـا مدى الأزمان

هو مسجد الحسن المفدى مثله

في الحسن معدوم بكل مكان

الزركشات تريك عمق بديعه

من صانع ذي خبرة فنـان

عكست مخيلته الطموحة جهد من

يسمو بإرث تراثه الـفـتان

كم أدهش الزوار ما قد شاهدوا

من روعة التصميم والبنيان

هذي حضارة مغرب فاق الورى

بـنـزوعه للمـجد دون تـوان

يسمو بنجل محمد خير الـورى

وبه نتـيـه على بني الإنسان

نشر المساجد في البلاد جميعها

لهداية الإنسان بـالإحـسـان

ودعا الى التوحيد رائده الوفا

للكل : من بيض ومـن سودان

فجلالة الحسن المفدى عنده

في الحق كل العالمين سيان

يسعى لتحقيق العدالة جاهدا

ويبث نشـر السلم في الأكوان

ويشيد بنيان الـمحبة سـامقا

ويصونه عطفاً على الإخوان

في غاية الإحكام ما يبني لنـا

من كل مـجد مثبت الأركان

الكل يشدوا معجبا بخصالكم

لازلـستـم في عـزة وأمـــان

لم لا وأنتم يا سليل محمد

جددتمو لـسلوكه الربَّـــاني

تعفو عن الجاني بحِلم فائق

وتقابلون الجُـرم بالإحسان

لازلتم رمز الفخار ورحمة

تجري على الأرواح والأبدان

ها نحن نرقى تحت ظل جنابكم

وبكم ندق معاقل الطغيان

نسموا ببـيعـتنـا لكم ياسـيدي

يا ملجأ القاصي ومأوى الدّاني

وبها سما آباؤنا بجـدودكم

فخر الأئمة مَعـقِد التيجان

إنا بعرشكم الـمبجّل نحتمي

من كل وغد حاقد شيـطان

وبكم ندافع عن حقوق بلادنا

صوناً لوحدتنا مـن الغبشان

إن الـمسيرة حققت ما نشتهي

من وحدة وعمارة ومـباني

وغدت بها صحراؤنا في جنة

فيحاء من فكر الحبيب الباني

وتعلمت أبناؤها وتحررت

وتوحّدت ذباً عن الأوطان

وتطارحوا جمعا على أعتابكم

متسابقين لنعمة الغفران

الكل يصدع بالحقيقة جاهرا

ومفنّدا أطروحة الجيران

يتسابقون إلى رضاكم سيدي

فكأنهم في الفضل خيلُ رهان

إنّا سنبقى مخلصين لعرشكم

رغم الحسود الباغض الفتان

قد طوّق الآباء بيعةُ عرشكم

وكذاك نحن وسائر الولدان

دمتم لنا حصنا حصينا واقيا

وأمدّكم بكلاءة المنّان

وأقر عينكم بشهم نابغ

وبصنوه يازينة الأكوان

جاءت من الصحرا تُجدّد بَيْعةً

عصماء في زهو وفي إتقان

لمقام سيدنا الأجلّ الـمرتضى

لازال في أعلى عظيم الشـان

بالمصطفى خير البـرية جدّكم

صلى عليه اللـــه كـل أوان

عيون الساقية الحمراء   الشيخ ماء العينين سيد عثمان

اليوم أشهد للفلاح ولادة

الدكتور مانع سعيد العتيبة

مالي أحس بنشوة وسعادة
مع أن حزني خارق للعادة
ألأنّني فوق المحيط هنا أرى
صرحا يعز الله فيه عباده
أم أنها ذكرى النبي المصطفى
تجلو عن الليل الحزين سواده
وتعيد لي أملا حيا وتردني
لمسرة ما فارقت ميلاده
ماسر إحساسي بفيض سعادتي
وعلام أخلف للأسى ميعاده
السر في هذا البناء ورؤيتي
نور النبي معانقا أحفاده

في جبهة الحسن المهيب أرى له

ومضا يشع كرامة وسياده

أعطاه رب العالمين بصيرة

نفّاذة وعزيمة وقّاده

ملك القلوب وشاد فيه عرشه

والعدل كان أساسه وعماده

وعدالة الحكام شرط لازم

لنكون آل سيادة يا سادة

والله لولا أنه من أمتي

وله انتميت مشيئة وإراده

لحسدت أصغر مغربي ها هنا

ووجدت نفسي عاذرا حساده

يامغرب الأحرار جئت وفي يدي

من مشرق العرب الأباة قلاده

لتكون في عنق المليك أمانة

ودليل حب خالص وشهاده

وقلادتي المهداة صاغ جمانها

شعري وكان دم الوفاء مداده

اليوم تحتفل القلوب بمسجد

الله أنطق بالجمال جماده

عيني تطوف به فيخشع خافقي

مـن روعة لبـنـائه واجـــاده

فن أصيل مبدع يبقي على

مـــر الزمان محيرا نـقــاده

الصانع الـعربي أتقن صـنعه

فأتى كما الحسن العظيم أراده

صرح يذكرني بمجد عروبتي

وتذكـــر الأمجاد فيـه إفاده

يذكي لدى الأجيال نار حماسة

ويزيح عن جمر الطموح رماده

فيمسجد الحسن العظيم تجولت

عيني تطالع بالرضى أمـجاده

وسمعت أحجار البناء تقول لي :

الـمجد كان مضيعا فأعاده

أما النقوش فكل نقش ناطق

بالحسن ما عرف الورى أنداده

والله لو سنحت لعيني ملحد

أن تشهداه لبدلت إلـــحاده

ولـــعاد للإيـمان يهتف قائـــلاً :

اللـه أكبـر، واســـتعاد رشـاده

هذا البناء على المحيط منارة

تدعو إلى دين الهدى أضداده

أنواره من كل ناحية ترى

فاسترشدوا بالنور يا رواده

وتأملوا بعد الصلاة روائعا

لأصيل فن كم خشيت نفاده

مذ صاغ منا مجد أندلس شكا

فن البناء خموله وكساده

اليوم أشهد بعثه في مسجد

أرساه شعب مؤمن وقياده

فأزف للحسن الحبيب تحيتي

فهو الذي قد أحسن استرداده

الله أكبر ذا أذان رائع

يهب المحيط الأطلسي وداده

فيكاد موج البحر يصمت مصغيا

مترقبا أوقاته المعتاده

ويكاد صوت الموج ينطق قائلا :

اليوم أشهد للفلاح ولاده

سلمت يداك مليكنا وحبيبنا

جرح العروبة كنت أنت ضماده

سلمت يداك يقولها قلبي ومن

شاد المساجد يستحق إشاده

لكنني يا من علمت بأنه

للقدس أعطى عقله وفؤاده

ما زلت أطلب أن تحقق حلمنا

والحلم تعرف جيد أبعاده

وأراك فارسنا وجامع شملنا

ما دام سيفك لا يطيق عماده

في القدس مسجدنا الذي أهديته

من صنع شعبك سيدي سجاده

لم تنسه يوما واعلم أنه

يرنو إليك كمن يريد زياده

المسجد الأقصى ينادي صارخا

والصم من لم يسمعوا استنجاده

أنت الرجاء له ولست بمخلف

وعدا فحقق يا مليك مراده

ياأيها الحسن الكريم تأججت

في المشاعر فرحة وسعاده

فأنا أراك تقود شعبك حانيا

كأب يضم لصدره أولاده

أعطيته وطنا عـزيـزا آمــنا

فبنى كجنات النـعيم بلاده

وصرخت ، عش حرا فليس بميت

إلا الـذي يتـقبل استـعـباده

حرية الإنـسـان قبـل طـعـامه

مطلوبة والـــذل نرفض زاده

شعب من الأحـرار خلفك سائر

والعز يغمر فيضه أفـــراده

شعب جمعت شماله بجنـوبـه

وكسرت بعد مسيره أصفـاده

مازال في ساح العطاء مجاهدا

وبكم سيكمل يا مليك جهاده

اليوم يشعر بالرضى في مسجد

أحسنت يا حامي الحمى إعداده

ويقول : شكرا يا حفيد المصطفى

ألبست أجمل حلـة أعـياده

الإمارات العربية المتحدة الدكتور مانع سعيد العتيبة

هـديـة

الأستاذ محمد الصمدي

البدء باسمك مبدع الأكوان

وإليك عند المنتهى شكراني

أنا باسم ذاتك من تعوذ قبل أن

يسعى إلى الأشعار والأوزان

إني تركت لعبقر شيطانه

وتركت ما يعزى بـه للجان

وأتيت أستوحي هنا الطهر الذي

يوحي بما يوحي به الحرمان

أنا ها هنا مستلهم همس الرضا

ومدى ارتياح النفس بالعرفان

فهنا الفضائل روضٌ وحي منعم

يغني قوافي الشعر في وجداني

هي في شمائل دوحة علوية

في قدرها بلغت رفيع الشان

هي للنبي أصولها وفروعها

غرس نما في روضة الإيمان

لله در الفرع حاكى أصله

فإذا الجذور تعيش في الأغصان

ملك أبا للنفس فيما قد أبى

في الناس غير تواضع السلطان

مثل السنابل تنحني بتواضع

والخير فيهن الوفير الداني

يا أنت يا من بالبصيرة قد رأى

في الملك غير تألق التيجان

ورياشِ قصرٍ مبحر في ظلها

طاووسُها المزهوُّ في الإيوان

وحريرِ مئزرٍ ازدهت أردانُه

باللؤلؤِ العاجي والمرجان

الملك فيما قد رأيت عدالةٌ

الـملك صونَ كرامة الإنسان

وبناءَ أجيال على سنن الهدى

نبراسُها قبسٌ من الـفرقان

تحيا الوجودَ سماحةً وتسامحا

وترفعا عـن حمأة الأضغان

وتطلعات أشـرقت آفاقَـها

هي في شمول الخير خيرُ ضمان

تحيا الوجود رقيبُها في ذاتها

فرقيبُها هو وازع الوجـدان

الـملك عندك دولةٌ عصرية

فيها رَعَيْتَ تفـتُّحَ الأذهـان

وثقافة ثـرَّت منـاهـلَ وِرْدِها

قد كنت فيها الرمز في الإتقان

وتنافس في كل ركب حضارة

فالسبق ليس حصيلة المتواني

بوركتَ تحمي يا خليفةَ فارسٍ

أنأى الكرى عن أعين العُدْوان

دارَ الجدود كما رأى لكيانها
عــربيــةَ الأفــراحِ والأشـــجــان
ميراث فخر فيكم متجـــدد
من عهد مولاي الرشيد الباني
ومواقف أبدت مناقب أهلها
شدوا على التضليل والبـهتان
يا أنت يارمز الـــوفاء بأمــة
تخشى عليها مطمع الطـغيان
تأبى العيون عليك نوم جفونها
سهرا لرأب الصدع في الإخوان
وقع التجافي في وئامك مؤلم
وقع الفراق على الفؤاد الحاني
بوركت تعلي اليوم يا فرع الندى
في الأرض شأن سموها الروحاني
بالـمسجد الحسني أمس أنرته
في يوم مولد مرسل القرآن
قد شئت صدر الأطلسي جواره
وكلاهما يحكي امتداد الثــاني

ليكون للإسلام رمز سماحة

ورحابة في الصدر تلتقيان

أعـجوبة في الـماء قام أساسها

وركائز تمتد باطـمئـنـان

يبدو المصلى عائما من فوقها

بجسارة الـمستوثق الأركان

والموج في سمع الدعائم هامس

هـذا لعمري منتهى الإتقان

الله أكبر فـي منارتــه الـتي

هي في العلو فريدة البنيان

صوت تعززه سماء عـلــوها

ليقر صوت الـحـق في الآذان

أعجوبة هو لا تسل عما اقتضى

بنيانه حتى استـوى لكيان

فقيامه كـان انتــصار إرادة

قد جندت في طاعة الرحمان

فإذا البناء الفرد صرح معـجز

وعجائب الدنيا انتهت لـثمان

سبحان من قد علم الإنسان ما

بلغت إليه نهى بني الإنسان

سيمجد اسم الله جل جلاله

برحابه وعلى مدى الأزمان

وتقام في الرحب الطهور عبادة

خلصت لبارئ هــذه الأكوان

فليهنأ الحسن الرضي بما بنى

فالأجر أجر مجاهد متفان

للحق أعلى مـنـبـرا ومنارة

بهما أعـز مـكـانـة الإيـمان

والباقيات الصالحات جزاؤها

يوم التلاقي جنة الرضوان

الكويت **محمد الصمدي**

شــاعـرة من الـمـغـرب

محمد علال سيناصر
وزير الشؤون الثقافية

أولا وقبل أية إشارة، تحليلية كانت أو تأمّلية، حول قصيدة «المفخرة الكبرى»، يسرّني أن أشيد صادق الإشادة بالمشاركة النّسائيّة في مسابقة الجائزة الشعريّة المنظمة بمناسبة تدشين "مسجد الحسن الثاني" ليلة عيد المولد النبوي، وكان تنظيمها بأمر رفيع الشأن من جلالة الملك الحسن الثاني، صاحب الأيادي البيضاء على العلوم والآداب والفنون. وفعلا فإن شواعر لابأس بعددهن قد تفضّلنَ، شكر الله مسعاهنّ، بصوغ قصائد ومقطوعات ومحاولات شعريّة، وشاركن بها في تلك المسابقة، وكان من نصيب إحداهنّ -أمينة المريني- الحصول على جائزة مرموقة... وليس هذا فحسب، بل كان من نصيبها نيل أفضل من أية جائزة مهما ارتفعت درجتها ؛ لقد نالت شرف الحظوة

السامية والانعام الجليل، شرف إنشاد قصيدتها أمام جلالة الملك، أعزّه الله، الذي أحاطها بتقدير لم تنله شاعرة قبلها في المغرب أبدا.

ففي ذلك المحفل التاريخيّ المهيب، محفل تدشين مسجد الحسن الثاني بالدارالبيضاء، حيث حضر، بدعوة من جلالته وبين يديه، رؤساء الدول ورجال الدولة والحكومات، والأمراء، والعلماء، والشرفاء، والأدباء، ورجال الدولة، وممثلو الإعلام والاتّصال، وشاهده العالم مباشرة عبر التلفزيون ونقلته الإذاعات على الهواء... تفضل دام علاه، وجنابه الشريف معدن كل فضل، بنطقه الشريف، تكريما للمرأة وإعلاءً لشأنها وشأن الأدب. فما أن انتهى من الإنشاد أمام حضرته العلمية شاعران من الشعراء الفائزين في المسابقة -علال الخياري ومحمّد الحلوي- حتّى تصدّى بنفسه، حفظه الله، لتناول الكلمة بمعهود فصاحته وجميل بيانه ليذكّر الحاضرين والشاهدين والمستمعين كافةً بما كان لجدّه النبيّ المصطفى، صلّى الله عليه وسلم، من الرّعاية للمرأة الشاعرة، والاهتمام بتذوق قولها المسبوك، وشعرها المنظوم، وإحساسها الصّادق، وعاطفتها

التـيـقّظة. وشـرح، دام عـلاه ، ذلك الواقـع شـرحـا بليـغـا، واستشهد بالشاعرة الخنساء وماكان لها في الأدب والمجتمع من المقام المحمود.

والواقع أن الشاعرة أمينة المريني، وعبر شخصيتها جميع النساء المغربيّات المثقفات ، تستحقّ -ويستحقن- التهنئة الحارّة والتنويه العميم لما نالته -ونِلْنَهُ معها- من التكريم المولوي الفريد من نوعه وفي مناسبة هي أيضا فريدة من نوعها في حوليّات التاريخ بوجه عام.

إنّ الصورة التّي بها استهلّت قصيدتها «المفخرة الكبرى» صورة تنبىء، من جهة عن روحها الاسلاميّة المتعمّقة، ومن جهة أخرى عن معرفتها بالعلوم الدينية التي يبدو أنها قد ارتوت من ينابيعها، كما أن البيتين الأوّلَيْن يَفْصحان عن نَفسها الشعري المتين وسَعَة نطاق خيالها، إنّ «موكب الأضواء» الذي تخاطبه لا يمكن تجسيمه و«بلورته» إلاّ في خيال الشاعرة، إنها تنادي الزمن ليقف حتّى يتمعن «موكب الأضواء» تماما كما نادى قبلها بأجيال الشاعر الفرنسي ألفونس دولا مارتين الزمن ليوقف طَيَرَانه ! فما

أن نطقت بهـذا النّداء حـتّى عـادت بي الذّاكـرة إلى الوراء، إلى قصيدة «البحيرة» الشّهيرة ومطلعها الخالد، الأمر الذّي يدلّ على أنّ روح الشاعريّة، إذا كانت صادقة ومتأصّلة، لا تكون في عمقها وقفا على لغة أو زمن!.

وإذا أشار مشير إلى التأثير الإسلامي المتجلّي لدى هذه المرأة والى خـيّـر الرواسب التّي تطفـو على أسلوبهـا اللغـوي فـقـد يجـوز والحـالة هذه ضـرب المثل على ذلك الواقع باستعمـالهـا مـصطلح «مُسْنَد» الذي قـد يبـدو في قـصـيدة شعـريـة دليلا على أن قـائله شخص عـالم مـشبع برواية الآحـاديث النبـوية. وقـد جاء في التحـدّث عن المولد النبوي موفقا، وهذا ما يدعو إلى إكبارها.

وممّا أثار انتباهنا عند الاستماع إلى إنشادالشّاعرة قـصـيدتهـا حـسن التخلّص والتنقل السليم من فـقـرة إلى أخـرى، ومن مجال إلى مجـال. ومالنا في هذا المجال إلاّ أن نتـأمّل ، على سـبـيل المثـال، هذا البـيت الذي انتـقلت بـه من محطة شعرية إلى محطة شعرية... قالت :

ذا عيدُ مولده ببشراه احتفى   فرعٌ زها في دوحةٍ شمّـاء

فيا ما أجمله تدرّجاً سليماً وانتقالاً حميداً ويا ما ألذّه تعبيراً بليغاً... فهنا اجتمع الإيجاز باليسر، واليسرُ بالبلاغة التي يتلوها نَفَسٌ مديد في ثلاثة أبيات متوالية عن الدّوحة العلوية وقوْمِها... وللقارىء اللّبيب أن يعود إلى القصيدة المنشورة هنا.

أمّا عن تصويرها بدائع مسجد الحسن الثاني «مفخرة الدّنى»، والتحفة التي «غيظَتْ لها السبع العجائب»... فإنها قد أجادت الإجادة الشعريّة التي تزيدنا إكباراً لموهبتها، ولا ضير اذا ما تملينا هذه الأبيات فإنها قد جمعت في صلبها ما تفرق في غيرها... قالت الشاعرة عن المسجد:

صرحٌ ثوى فوق المحيط كأنه	عرشٌ تألقَ فوق صفحةِ ماء
وكأنما حشر الجمال هنيهة	في الصّحن والمحراب والأقباء
دنيا من السحر البديع علا بها	وسم الملوك وشارة العظماء
سبحان من جعل الفنون رواسيا	فوق المحيط بضفة البيضاء!

فهنيئاً للشعر المغربي بأمينة المريني شاعرة، وهنيئاً لها بما نالته من الحظوة والتقدير.

تدشين ثان

حين دشن صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين، الملك الحسن الثاني، معلمته الإسلامية الحضارية الكبرى، مسجد الحسن الثاني، فإنه دشن في نفس الوقت، عهدا جديدا من تاريخ الأدب العربي سيكون المسجد مركزا لإقلاعه وإشعاعه، وبشر أعزه الله بعودة بهاء الخلافة الإسلامية وإشراقها الفكري والحضاري.

فحين جلس جلالته للاستماع إلى القصائد الفائزة في مباراة مسجد الحسن الثاني، وجاء دور الشاعر أحمد عبدالسلام البقالي، طلب منه جلالته، التنازل عن دوره في إلقاء قصيدته للشاعرة أمينة المريني، قائلا، أعزه الله، بأدبه المعهود ورقته المتناهية، وتواضعه النبوي الجمّ ،

« إن الذي حاز على الجائزة الثالثة هو الأستاذ أحمد عبدالسلام البقالي. والتي حازت على الجائزة الرابعة هي الأستاذة أمينة المريني. وفيما يخص الأستاذ البقالي فنحن نعرفه وهو يعرفنا، وقد ألفنا منه الشعر الممتاز والقوافي المختارة التي قل نظيرها. لكن إنصافا للمرأة نستسمحه ليعطيها دوره، علماً بأنها فازت بالجائزة الرابعة.»

وقد تأثر الشاعر البقالي تأثرا عميقا للكلمات السامية والثناء الجميل الذي حظي به من جلالته، حفظه الله وأبقاه، وسمعه ملايين المغاربة والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عبر الأقمار الصناعية، فكتب في طريق عودته إلى الرباط الأبيات التالية معبراً عن عمق مشاعر امتنانه واعتزازه ومحبته لجلالته، أطال الله عمره وأدام عهده :

رفعت مقامي

رفعت مقامي فوق كـلّ مبارز
وأعليتني عن كل سـد وحاجز
فحلقت فوق المسجد الحسني في
انتشاءٍ كعصفورٍ من الفرح قافز
فذكركمو اسمي مرتين أعزّني
كأني إلى الجوزاء أول جائـز
وتقريظكم شعري أقرّ مكانتي
وثبت بين الـمبدعين ركائزي
فطاف بأقمار الفضاء مدائننا
وشنف أسماع الظبا في المفاوز
وكللني فخرا، وطول قامتي
كأني على "نوبيل" أحدث حائز
وشرّفني مولاي في يوم حفله
بمسجده من دون أهل الـمراكز
بإعطاء دوري في المثول أمامه
لسيـدة فازت ككل مُنـاجز
وما قام إلا سيّـدٌ ذو مـروءة
لسيـدة، أو بارزٌ صنو بارز

☆☆☆☆☆

أنا لم تعد لي في الجوائز رغبةٌ

ثناءك أغنى عن جميع الجوائز

وقد كنت في صف الجازين ثالثاً

فصرتُ، بما أثنيتَ، أوّل فائز

فَعَفْوَكَ، يا مولاي. واعجب لشاعرٍ

أشدْتَ به، عن شكرِ نُعماك عاجز!

وحين يؤرخ المؤرخون لهذا الحدث الأدبي الفريد الذي كان مسجد الحسن الثاني العظيم مسرحاً له في يوم تدشينه، فإننا على يقين من أنهم سيذكرون أن صاحب الجلالة الحسن الثاني هو الذي وضع اللبنة الأولى، وكتب السطر الأول في مجلد تاريخ هذا الصرح الحضاري الشامخ، وأعطى إشارة الانطلاق لما سيزخر به من أحداث تاريخية، ومناظرات فكرية، ومجالس علمية ودينية وأدبية وصوفية في آلاف السنين القادمة من عمره المديد والمجيد، إن شاء الله.

المناهل

الفهرس